

المبحث الأول: الإطار النظري للسياسة الخارجية .

مفهوم السياسة الخارجية:

يعد مفهوم السياسة الخارجية من المفاهيم التي تعاني من إشكالية إيجاد تعريف موحد لها بسبب وجود آراء متعددة و متباينة و تعدد المدارس الفكرية التي تناولت هذا المفهوم .

تعريف السياسة الخارجية :

هناك الكثير من التعريفات لمصطلح السياسة الخارجية نذكر منها أبرز التعريفات :
تعرف السياسة الخارجية بشكل عام على أنها سلوك الدولة اتجاه محيطها الخارجي و قد يأخذ هذا السلوك أشكال مختلفة موجهة نو دولة أخرى أو غيرها كالمنظمات الدولية أو القضايا معينة .

و قد عرفها كل من "فيرنس" Furniss و "سنايدر" Snyder بأنها منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت أو يتوقع حدوثها في المستقبل.¹

و عرفها محمد أبو الليل بأنها "عبارة عن خطط تقوم الدولة برسمها و تقوم بتطبيقها خارج حدودها الإقليمية تجاه الوحدات الأخرى مع بيان ماهية هذه الخطط التي ترمي إلى تحقيق السياسة الخارجية".²

¹ محمد السيد سليم ، مرجع سابق، ص 12.

² محمد أبو الليل، مفهوم و ماهية السياسة الخارجية للدولة اليهودية ،دنيا الوطن ،صحيفة الكترونية ،فلسطين 2008.
www.alwatanvoice.com/articles

و يقدم كلا من "بلانو" Plano و "اولتون" Olton تعريفا للسياسة الخارجية بأنها عبارة عن منهاج مخطط للعمل يطره صانع القرار في الدولة اتجاه الدول أو الوحدات الدولية الأخرى بهدف تحقيق أهداف محددة في إطار المصلحة الوطنية¹ و هذا يعكس مدى ارتكاز السياسة الخارجية على عنصري التخطيط و المصلحة الوطنية لأي دولة اتجاه الدول الأخرى لتحقيق أهدافها و مصالحها .

و عرفها محمد السيد سليم على أنها "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرنامجية المتاحة من اجل تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي"².

و بحسب مجلة السياسة الخارجية الأمريكية فالسياسة الخارجية هي " مجموعة الأهداف السياسية التي توضح كيف أن هذا البلد سوف يتفاعل مع سائر بلدان العالم وهي تصمم لمساعدة الدول على حماية مصالحها الوطنية و أمنها القومي و خدمة الأهداف الإيديولوجية و الازدهار الاقتصادي و تحدث نتيجة التعاون السلمي مع الدول الأخرى أوخلال العنف و الحروب و الاستغلال" .

و يعتبر " هنري كسنجر" Henry kissinger وزير الخارجية الأمريكي الأسبق السياسة الخارجية بأنها " تبدأ حيث تنتهي السياسة الداخلية و لا يصح هذا المفهوم إلا في فترات الاستقرار حيث يكون للدول في هذه الفترات مفهوم و إدراك مشترك لقواعد اللعبة العالمية " .

لذا يمكن القول بأن السياسة الخارجية هي وجه خاص من أوجه السياسة الداخلية وأداة مهمة لتحقيق الأهداف القومية الأمريكية من خلال العمل على الساحة الدولية.¹

¹ محمد السيد سليم، المرجع السابق ، ص 10.

² المرجع نفسه ، ص 12.

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ مدى تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية وصعوبة تعريف موحد لدى المفكرين و السياسيين و ذلك نظرا لتعدد الأهداف و المصالح التي تنعكس بصورة أو بأخرى على السلوك الخارجي و بعيدا عن إشكالية التعريف يمكن القول بأن السياسة الخارجية تعبر عن مجموع الأهداف و المبادئ المراد تحقيقها على المستوى الخارجي للدولة من خلال الوسائل المتاحة و ذلك لتحقيق المصلحة العليا للبلاد .

تعريف السياسة الخارجية الأمريكية

يقصد السياسة الخارجية الأمريكية سياسة دولة الولايات المتحدة الأمريكية في التعامل مع الكيانات و القضايا الموجودة في المسرح الدولي² و بشكل عام إن السياسة الخارجية الأمريكية هي نتاج لمجموع خبرة تراكمية و قرارات مستمرة و تنافس قوي بين مؤسسات النظام المختلفة التي تشترك في صنع القرار السياسي و التي يجمعها هدف واحد مشترك و هو المصالح القومية العليا للبلاد و الذي هو جوهر السياسة الخارجية الأمريكية.

¹ محمد ربيع، صنع السياسة الأمريكية و العرب ، (عمان :دار الكرمل للنشر ، ط 1)، ص16.

² تلي عبد المالك ،آلية صناعة السياسة الخارجية الأمريكية ،المدونة الشخصية على الموقع

www.telliabdelmalek.makoobblog.com تاريخ الاطلاع: 2017-12-29

المطلب الثاني: السياسة الخارجية و تأثيرها على البيئتين الداخلية و الخارجية.

يرتبط تنفيذ السياسة الخارجية لأي دولة بالقرارات التي تتخذها الأجهزة المسؤولة عن عملية صناعة السياسة الخارجية و هذه القرارات تشكل في مجملها و تعبر عن الأهداف القومية التي تسعى الدولة إلى تحقيقها و تتأثر القرارات بمجموع من الظروف الداخلية أو الخارجية و قد تكون نتيجة لها و من بين هذه القرارات¹ :

- القرار بإنشاء العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأخرى أو تجميدها أو تعليقها أو قطعها .
- قرار الدخول أو الانسحاب من عضوية تحالف دولي معين أو منظمة دولية أو كتلة اقتصادية .
- قرار عقد ميثاق دفاع مشترك مع دول أخرى أو إنهائه .
- قرار تقديم المساعدات الاقتصادية أو العسكرية لبعض الدول أو حرمانها .
- قرار مساعدة دول صديقة في موقف دولي معين .
- قرار التدخل في أزمة دولية معينة .
- قرار الانضمام إلى معاهدة دولية معينة .²

إن المتتبع للقرارات الخارجية التي تتخذها الدول يمكن من فهم الطريقة التي تتفاعل بها الدول مع محيطها و الأحداث التي تجري في البيئتين الداخلية و الخارجية .

¹ فوزي حسين، التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية و برامج الأمن القومي للدول، (لبنان: دار المنهل اللبناني، ط1، 2013)، ص 213 .

² إسماعيل صبري مقلد، أصول العلاقات الدولية، (مصر: جامعة أسيوط، كلية التجارة، ط1، 2007) ص 153

أولاً : عناصر البيئة الداخلية المؤثرة في اتخاذ قرارات السياسة الخارجية .

تؤثر عناصر البيئة الداخلية في الدولة على القرارات السياسية الخارجية من عدة نواح نلخصها فيما يأتي:

1. طبيعة النظام السياسي الحاكم في الدولة.

إن السلطة التنفيذية هو المسؤول الأول عن اتخاذ قرارات السياسة الخارجية و إن كان تشاركها فيه السلطة التشريعية و يرتبط تأثير نظام الحكم على عملية اتخاذ القرارات الخارجية تبعاً لبعض المحددات منها: حجم الموارد المتاحة ، التأييد الشعبي والاجتماعي ، مدى تماسك النظام السياسي و استقراره ، وجود الشفافية ودولة القانون.¹

2. القيادة السياسية .

تلعب القيادة السياسية دوراً مؤثراً في عملية اتخاذ القرارات الخارجية سواء تبعاً لموقعها الوظيفي الذي تشغله في جهاز السلطة السياسية في الدولة و بالتالي تكون تلك القرارات انعكاس لما يتوقعه المجتمع منهم او من منطلق الدور الذي يلعبه القائد السياسي الذي يمنحه إحساساً عالياً بالمسؤولية و التي يبني عليها تقديراته و مفاصلته بين عدة خيارات أو بدائل تدفعه إلى الأخذ بسياسات خارجية مختلفة عن السياسات التي كان يدافع عنها.²

من هنا يبرز دور القائد السياسي من خلال النقاط الآتية :

○ إن اهتمام القائد السياسي بالسياسة الخارجية يزيد من فعالية دوره في صنعها .

¹ فوزي حسين ، المرجع السابق ، ص 218

² إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 157.

- إن القائد السياسي المتمرس في السياسة الخارجية تكون لديه رؤية واضحة حول متطلبات عملية صنع القرار في السياسة الخارجية للدولة .
- إن غياب قيادة سياسية في الدولة كما هو الحال في الدول النامية فإن العبء يكون على رئيس الدولة .
- إن الأزمات الخارجية تعطي دورا اكبر للقائد السياسي للتعامل معها .

3. جماعات المصالح.

تبنى جماعات المصالح بعض البرامج التي تعكس مواقفها من سياسات خارجية معينة إما بتأييدها أو انتقادها أو المطالبة بتعديلها و هي بالتالي تعمل على مصالحها الخاصة دون العمل على المصالح القومية و هذا جوهر طبيعتها وجوهر عملها .

و يتوقف تأثير الدور الذي تلعبه جماعات المصالح في عملية صنع السياسة الخارجية على عدة عوامل نذكر¹ منها فيما يأتي :

- حجم الأنشطة السياسية التي تمارسها هذه الجماعات .
- توقيت النشاط لجماعات المصالح .
- طبيعة الاستراتيجيات و الآليات التنفيذية التي تتبعها جماعات المصالح في تحقيق أهدافها .
- مدى توفر القدرة على التواصل مع الرأي العام لتوظيفه في الضغط على صانعي السياسة الخارجية².

¹ إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 160

² المرجع نفسه ، ص 161.

4. عامل الاحتياجات القومية.

تلعب الاحتياجات القومية عاملا مهما في تحديد أهداف السياسة الخارجية سواء كانت تلك الاحتياجات أمنية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية و قد تتطلب تلبية تلك الاحتياجات توفير الإمكانيات التي تساعد على تحقيقها عن طريق بناء علاقات مع دول أخرى¹.

و هنا نجد أن حجم الدولة و تعدادها السكاني و كيفية توزيع مواردها الطبيعية له تأثيره المهم على تطورها الاجتماعي و الاقتصادي و بالتالي تحديد احتياجاتها من الدول الأخرى مما يكون له انعكاس في بناء إستراتيجيتها القومية و على ما تتبعه من سياسات .

5. تأثير الرأي العام على صنع السياسة الخارجية

يتوقف دور الرأي العام على نوع النظام السياسي أكان ديمقراطيا أو شموليا وكذلك فإن التأثير يختلف حسب طبيعة المجتمعات .

لقد ثبت من بحوث و دراسات أن غالبية مواطني الولايات المتحدة الأمريكية لا تبدي اهتماما كافيا بأمور السياسة الخارجية ، كما أوضحت تلك الدراسات انه في الأنظمة السياسية التي تسيطر الدولة على كافة مصادر المعلومات فإن الرأي العام يتحول إلى قوة داعمة للسياسة الخارجية بسبب عدم امتلاكه لرؤية مخالفة للرؤية الرسمية من هنا تأتي مسؤولية أجهزة صنع السياسة الخارجية التي يجب عليها أن لا تتوقف عند مجرد الاستجابة لاتجاهات الرأي العام².

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق، ص 224.

² المرجع نفسه ، ص 226.

6. تأثير العوامل التنظيمية و الإجرائية

يظهر تأثير العوامل التنظيمية من خلال واقع ظروف ما قبل عملية اتخاذ القرار السياسي على المستوى الخارجي ،لذا فإنه من الضروري التشاور مع مختلف الأجهزة المعنية بأمور السياسة الخارجية.¹

7. أبعاد دور الدولة في السياسة الدولية.

إن موقع الدولة في النظام الدولي بكل مكوناته و أوضاعه و أنماط العلاقات السائدة فيه و كذلك الفرص و المخاطر و التهديدات الموجودة فيه كلها تحدد نظرة صانعي القرار و تحدد الدور الذي ستلعبه الدولة و قد يكون هذا الدور : دور المحايد ، القائد ،الشريك ،الوسيط و لكل دور له متطلباته و تبعاته .²

ثانيا: عناصر البيئة الخارجية المؤثرة في اتخاذ قرارات السياسة الخارجية .

و يقصد بها البيئة الدولية التي تحيط بعملية صنع السياسة الخارجية للدولة و ما تتطلبه من اتخاذ قرارات³ و هي ردود الأفعال التي تبديها الدول الأخرى من خلال أجهزة صنع السياسات الخارجية فيها .

إن البيئة الدولية تعتبر المجال الذي يسمح للدولة بالحركة فهو إما يوسع دائرة الخيارات و البدائل التي يطرحها أو يقوم بتضييقها و كذلك تفاعلات النظام السياسي الدولي تؤثر بطريقة مباشرة على مخرجات أجهزة صنع القرارات الخارجية من خلال البعدين الآتيين :

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ، ص 227.

² المرجع نفسه ، ص 228-229.

³ إسماعيل صبري مقلد ، مرجع سابق ، ص 166.

البعد الأول : و هو يتعلق بما يجري داخل الوحدات الفاعلة في النظام السياسي و هي الدول و التي تعتبر ركيزة من ركائز النظام الدولي فهي تؤدي كثيرا من الأدوار و المهام التي تتباين تأثيراتها و تفاعلاتها تبعا لإمكانياتها و قدراتها و ما لديها من صلاحيات وسلطات و نفوذ إضافة للمنظمات الدولية بمختلف مستوياتها الإقليمية أو الفرعية و التي تشكل روافد للنظام الدولي بما تحمله من تفاعلات و تعقيدات يرتبطان بقدرتها على التأثير.

إن كل هذه التفاعلات الدولية المتشابكة المتعلقة بكل مجالات الحياة الدولية تتيح العديد من الفرص و المزايا أو الصعوبات و التحديات هذا ما يزيد من مسؤوليات أجهزة صنع السياسة الخارجية و يضعها أمام الاختبار المستمر بشأن ما تفعله أو لا تفعله¹.

فمثلا وجود الأمم المتحدة كمنظمة دولية عالمية و مكوناتها من مجلس الأمن والأمانة العامة و محكمة العدل الدولية و المجلس الاقتصادي و الاجتماعي و مجموع الوكالات المتخصصة الأخرى كمنظمة العمل الدولي و لجان حقوق الإنسان و المجلس العالمي للبيئة و الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى آخر تلك المنظومة فإنها تلعب دورا مؤثرا في الساحة الدولية و على الدول أن تأخذ في الحسبان وجودها و هذا نموذج منظمة دولية واحدة فما البال بباقي المنظمات الدولية الأخرى التي تشارك الدول في عضويتها وتؤدي أدوارا فيها بما يتطلبه ذلك من رسم السياسات و تحديد المواقف و اتخاذ القرارات².

البعد الثاني : و يتعلق الأمر بما تتمتع به أجهزة النظام الدولي و مؤسساته من سلطات وصلاحيات و على أجهزة صنع السياسة الخارجية في الدول أن تعرف ذلك حتى تكون

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق، ص 231.

² إسماعيل صبري مقلد ، المرجع السابق ، ص 167.

على علم مسبق بما يمكن توقعه نتيجة عمل ما و هذا الأمر لا تخفى أهميته بالنسبة لجهاز كمجلس الأمن الدولي حيث تلتزم الدول بتنفيذ قراراته و هي القرارات التي تترك تأثيرها على سياسات و مصالح العديد من الدول .

و من جهة أخرى فان الأجهزة الدولية المكلفة بفض النزاعات الدولية بالطرق السلمية هي أيضا لها مكانتها في اهتمامات الدول كونه يسمح للدول بالتسوية السلمية للنزاعات الدولية و فق آليات فعالة سواء كانت دبلوماسية أو قضائية مما يمكنها من التوصل إلى تسوية عادلة و متوازنة بدل الاندفاع إلى مسارات مخوفة بالمخاطر والتهديدات.¹

المطلب الثالث : مفهوم تخطيط السياسة الخارجية :

يعتبر مفهوم التخطيط من المفاهيم الحديثة التي دخلت أدبيات السياسة الخارجية إذ لم يتم استعماله إلا بعد الحرب العالمية الثانية من خلال إنشاء وزارة الخارجية الأمريكية لمجموعة تخطيط السياسة الخارجية سنة 1947 للتعامل مع المتغيرات الجديدة التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية ، ثم تلتها بعض دول العالم ، أنشأت وزارة الخارجية المصرية "لجنة التخطيط السياسي" سنة 1955 وزارة الخارجية البريطانية "هيئة التخطيط" سنة 1957 .

و بدأ انتشار مفهوم التخطيط في السياسة الخارجية في الأدبيات النظرية ابتداء من السبعينات .²

و لا يخفى أهمية التخطيط و خاصة في السياسة الخارجية فهو يمكن الدولة من توقع التطورات المستقبلية و توفير الوسائل اللازمة للتعامل معها و لمواجهة عنصر

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق، ص 232-233.

² محمد السيد سليم ،مرجع سابق ،ص 492.

المفاجأة و لا يصبح عمل السياسة الخارجية عبارة عن ردود أفعال ، و كذلك فإن تعقد عملية صناعة السياسة الخارجية خلق أعباء جديدة و استدعى توفير الخبرات الفنية لذلك.

تعريف التخطيط في السياسة الخارجية :

هناك عدة تعريفات لمفهوم التخطيط في السياسة الخارجية منها :

- يعرف " هيلسمان " Roger Hilsman تخطيط السياسة الخارجية على أنه تحليل لطبيعة المشكلة و اتخاذ خيارات إستراتيجية عريضة للتعامل معها ¹ بينما يعرفه "ميسرا " " Misra " بأنه توقع الأحداث الدولية و الأحداث الداخلية ذات الأهمية الدولية بهدف تحليل السياسة الخارجية بشكل محسوب يحقق أهداف الدولة.²
- تعريف يوجين بلاك Eugen Black: تلك المساحة التي تسمح للقائد السياسي قبل اتخاذها".
- تعريف مازن الرمضاني الذي يشير إلى أن تخطيط السياسة الخارجية ينصرف إلى ذلك السلوك الذي يستخدم الوسائل النظامية بقصد تحقيق هدف معين عند وقت معين.³

و من الملاحظ أن هذه التعريفات تعرف التخطيط للسياسة الخارجية تعريفا ضيقا بحيث يصبح مرادفا لمفهوم حل المشكلات و بالتالي تهمل البعد المستقبلي في عملية التخطيط.⁴

¹ Roger Hilsman, **The Politics of Policy Making in Defense and Foreign Affairs** ,New York: Columbia University press ,1970, p177.

² K.P. Misra ,**Foreign Policy and its Planning**, London: Asia Publishing house, 1970, p17.

³ مازن الرمضاني، "نحو تخطيط سياسي خارجي عربي" ، مجلة العلوم السياسية ،بغداد مارس 1988 ص 95-96.

⁴ محمد السيد سليم ،مرجع سابق، ص 495

2 يعرف "جورج مورغان" George Morgan إن تخطيط السياسة الخارجية هو تلك العملية التي تبدأ من الهدف المستقبلي و تعمل لاتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذه بعكس صنع السياسة الخارجية التي تبدأ من السياسات الراهنة متجهة نحو هدف مستقبلي .

أما " روستو " Rostow فإنه يعرف تخطيط السياسة الخارجية على " أنه فن التفكير بطريق تؤدي إلى التحرك الآن بشكل يحسن مركز الدولة العالمي في المستقبل ."

3 يركز "موريس ليست " Morris List على الأبعاد المؤسسية للتخطيط و يدور حول مفهوم التنسيق بين المؤسسات العاملة في ميدان السياسة الخارجية (وزارات الخارجية والاقتصاد و الدفاع و غيرها) .

*4*يركز على المرادفة بين تخطيط السياسة الخارجية و بين وضع مشروع ضخم لتحقيق الأهداف القومية، إذ يعرف "اوليري" Olary تخطيط السياسة الخارجية بأنه تحديد الأهداف و اختيار وسائل تحقيق الأهداف و مراقبة تنفيذ السياسة الخارجية .

تعريف ودودة بدران :وضع نموذج للتحرك الإداري و العملي لتحقيق الأهداف القومية و يشمل تحديدا زمنيا لإنجاز الأهداف و يوضح الوسائل التي يمكن استخدامها من أجل تحقيق مثل هذه السياسة .

*5*يركز"بريجنسكي" Brzezinski على المنظور التاريخي التحليلي في تعريف تخطيط السياسة الخارجية : إذ يعني الفهم الصحيح للتيارات الأساسية للتطور التاريخي و القدرة على استخلاص و تعريف مجموعة الأهداف و المفاهيم الأساسية الاستراتيجية من واقع هذا الفهم مع مراجعة مستمرة للسياسات الراهنة للتأكد من أنها لا تتعارض مع الأهداف المستمدة من الخبرة التاريخية ، مع جهد دائم لتحليل النسق

الدولي الراهن و يكون تحليلا متجردا من الإيديولوجية و يربط بين استخدام المناهج والتحليل و القدرة على استشراف الأحداث و تحديد مصادر الخطر المحتملة في المستقبل¹.

*6*يقدم "بلومفيلد" Bloomfield تصورا تركيبيا لتخطيط السياسة الخارجية يركز على تحديد ومراجعة السياسة الراهنة من منظور مستقبلي ،فيرى أن تخطيط السياسة الخارجية يتضمن الأبعاد الأربعة التالية² :

1. **التعريف** :و يقصد به تحديد المصالح و الأهداف الوطنية .
 2. **التوقع** :و يقصد به استشراف الأحداث و المواقف .
 3. **المراجعة** :و ينصرف إلى تقييم الاستراتيجيات بعد تطبيقها لاختبار جدواها .
 4. **التحدي** :أي انتقاد المقولات الأساسية للسياسات الراهنة .
- من خلال التعريفات السابقة يتضح ان عملية تخطيط السياسة الخارجية ذو طبيعة مركبة يتضمن :

- تحليل التطور التاريخي بهدف استخلاص أنماطه و احتمالات تطوره واستشراف المستقبل .
- صياغة برامج محددة للتعامل مع القضايا المستقبلية في إطار الأهداف العامة التي يحددها صانع السياسة الخارجية .

¹ Z . Brezezinski, **Purpose and Planning in foreign Policy**, The Public Interest ,New York , Vol 14 ,Winter1969,p156.

² Cited in, Linda Brady Planning for foreign policy :A Framework of Analysis , **International Journal** ,No 32 August 1977,p 833

- التنسيق بين المؤسسات العاملة في ميدان السياسة الخارجية و تقديم المشورة لصانع السياسة الخارجية فيما يتعلق بقضايا محددة و من ثم فان تخطيط السياسة الخارجية يتضمن عدة أبعاد :
 - أ- التخطيط العام للسياسة الخارجية .
 - ب- تخطيط البرامج .
 - ت- تخطيط الطوارئ.
 - ث- التخطيط المؤسسي .¹

¹ محمد السيد سليم ،مرجع سابق ، ص 497

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في عملية التخطيط الاستراتيجي الأمريكي.

المطلب الأول: العوامل غير المادية .

تختلف طبيعة عملية التخطيط الاستراتيجي من دولة لأخرى بسبب عدة عوامل و من بين هاته العوامل الغير المادية و نقصد بها المنظومة الفكرية التي تحكم سلوكيات الدولة و التي تشمل :البنى المؤسسية ،مؤسسات الفكر الرأي العام ، جماعات الضغط والمصالح.

أولا :جهاز الرئاسة.

تحتل مؤسسة الرئاسة خاصة في النظم الرئاسية مكانة كبيرة كونها التي تتحكم بإمكانيات البلاد و تحدد أهدافها القومية و تعمل على تنفيذها و في النظام الأمريكي فإن عملية تخطيط الاستراتيجيات و اتخاذ القرارات السياسية عملية معقدة نظرا لعدد و حجم الوكالات و الوزارات المشاركة في العملية،¹ و هي تتشكل من :

أ- الرئيس: يحتل الرئيس مكانة هامة في الجهاز التنفيذي كونه صاحب السلطة الفعلية ويتمتع بنفوذ كبير في مجال السياسة الخارجية و كذلك "فإن الدستور يمنح الرئيس السلطة اللازمة لاتخاذ كافة القرارات وتنفيذها فيما يتعلق بالسياسة الخارجية"،² و يعتبر الرئيس القائد الأعلى للقوات المسلحة و المحدد لبرنامج السياسة الخارجية حيث يقوم بإبرام الاتفاقيات و المعاهدات الدولية و يشرف على عملية التفاوض مع الدول ويعين السفراء و يعتمد السفراء الأجانب .

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ،ص 355.

² منصف السليمي ، صناعة القرار السياسي الأمريكي ،(باريس : مركز الدراسات العربي الأوربي ،ط1 ،1997) ص 169.

و بسبب الدور العالمي الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية فان القرارات التي يتخذها الرئيس الأمريكي تتم وفق جملة من التحضيرات و الترتيبات مع الاستعانة بالخبراء و المساعدين.¹ و يصل عدد موظفي المكتب التنفيذي للرئيس حوالي ألفي موظف بميزانية قدرت في عام 2011 بثلاثمائة و ثلاثة و تسعين مليون دولار.



المخطط رقم (02): يبين الهيكل التنظيمي للمكتب التنفيذي للرئيس الأمريكي.

المصدر : نقلا عن : فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 360.

ب- **نائب الرئيس:** إن منصب نائب الرئيس هو نفسه منصب رئيس مجلس الشيوخ في الكونغرس الأمريكي فنائب الرئيس يتل منصبين في آن واحد ، أما صلاحيات نائب الرئيس فهي الحلول محل الرئيس في حالة غياب الأخير بالإضافة إلى الصلاحيات التي يخولها له الرئيس و لكن نائب الرئيس غالبا ما يلعب دورا استشاريا و من بين نواب الرئيس في تاريخ الرئاسة الأمريكية و الذي

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 360.

كان له دورا بارزا نجد "ديك تشيني" Dick Cheney الذي قدم نموذجا غير مسبوق كأقوى نائب للرئيس من خلال :

- القيام بتعبئة الرأي العام الأمريكي بضرورة الحرب ضد العراق سنة 2002 مستخدما معلومات استخباراتية تجاوزت حجم المعلومات التي تملكها الاستخبارات الأمريكية.

- ممارسة الضغط على محلي الاستخبارات الأمريكية أثناء جلسات الاستماع لهم أمام مجلس الشيوخ بصفته رئيسا له ،من أجل إثبات صلة العراق بتنظيم القاعدة .

- القيام بجولة شرق أوسطية من أجل جس نبض موقف دولها حول احتلال العراق و تقديم الدعم اللازم في غزو العراق .¹

ثانيا : وزارة الخارجية .

و تعتبر أقدم جهاز في الحكومة حيث يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1789 وتعتبر أهم هيئة في الدبلوماسية الأمريكية كونها الهيئة المركزية المختصة في مجال السياسة الخارجية و هي المركز الرئيس للمعلومات المتعلقة بعلاقات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية ،يرأسها كاتب دولة يسهر على تنفيذ السياسة الخارجية و تمثيل الحكومة و التفاوض باسمها و هو مسؤول مباشرة أمام الرئيس و تمثل الإدارة أمام الكونغرس فيما يتعلق ببرامج المعونات للدول الأجنبية² .

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ،ص 371-372

² محمود شرقي ،السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق 1990-2006 رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،2007، ص62.

ثالثا :الجهاز التشريعي :

يعتبر الكونغرس الأمريكي بمثابة السلطة التشريعية في النظام الأمريكي ويتألف من مجلس النواب الذي يضم 435 نائب و مجلس الشيوخ الذي يضم 100 نائب (نائبان عن كل ولاية أمريكية)، و بموجب الدستور الأمريكي فإن الكونغرس يتمتع بصلاحيات عدة في مجال السياسة الخارجية فالمعاهدات الخارجية التي يقترحها الرئيس لا تتم إلا بموافقة مجلس الشيوخ بأغلبية الثلثين و يرافق على تعديلات الرئيس من السفراء والمسؤولين في الشؤون الخارجية .و كذلك رغم أن الرئيس هو القائد الأعلى للقوات المسلحة فان الكونغرس هو من يملك حق إعلان الحرب و الرقابة على بيع الأسلحة و له صلاحيات تأسيس الإدارات الحكومية ، كما أن له سلطة الموافقة على الميزانية العامة بما فيها ميزانية الدفاع و المساعدات الخارجية و هناك ثلاث لجان تعمل في الكونغرس وتختص في الشؤون الخارجية و هي :

✓ لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ

✓ لجنة العلاقات الدولية

✓ لجنة القوات المسلحة

و لأعضاء الكونغرس إمكانية الاتصال و زيارة البلدان الأجنبية بشكل فردي أو جماعي و التباحث في مجالات العلاقات المشتركة و هذا ما يوفر مراقبة أكثر للشأن الخارجي ، كما يمكن لمجلس الشيوخ استقبال مسؤولين أجانب و رصد آرائهم حول السياسة الخارجية الأمريكية.¹

¹ منصف السليمي ، مرجع سابق ،ص 229.

رابعاً: المؤسسة العسكرية .

و هي تضم ثلاث أقسام رئيسية :وزارة الدفاع ،هيئة الأركان العامة والقيادات المتمركزة في جميع أنحاء العالم¹ .

تعد المؤسسة العسكرية أداة مهمة من أدوات السياسة الخارجية و ذلك من خلال مشاركة موظفي الدفاع و القوات المسلحة في مناقشة و بلورة الاختيارات و البدائل في مجالها لارتباط الولايات المتحدة الأمريكية بشبكة عالمية من الاتفاقيات الدفاع كما أنها أداة لتحقيق طموحات سياستها الخارجية على المستوى الدولي ، ضف إلى ذلك الميزانية السنوية العالية المخصصة لها و التي تمنحها دورا بارزا في مركز صناعة القرار .

خامساً: مجلس الأمن القومي .

و هو عبارة عن هيئة حكومية لها تكوين مرن تتمثل وظيفتها الأساسية في تنسيق أنشطة المصالح و المؤسسات المهمة بالأمن القومي ،و يرأس رئيس الدولة أو نائبه أعمال المجلس و يضم كاتب الدولة في الشؤون الخارجية و كاتب الدولة للدفاع ورئيس مكتب الخزانة و رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة.²

و يعد مجلس الأمن القومي فاعلا مهما في السياسة الخارجية الأمريكية حيث يقوم بتحديد الخطط و البرامج ذات الطابع الاستراتيجي في مجالات الدفاع و السياسة الخارجية و الأدوار الاقتصادية الأمريكية في العالم و كذلك صياغة الخطوط العامة للقرارات ذات الطابع الاستراتيجي و العسكري و الاقتصادي و السياسي.³

¹ هالة ابوبكر السعودي ، السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي ،(بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ،1998)، ص 170.

² محمود شرقي ،مرجع سابق ،ص 65.

³ ياسين العيثاوي ،السياسة الأمريكية بين الدستور و القوى السياسية ،(الأردن :دار أسامة للنشر ،2009)،ص110

سادسا: وكالة المخابرات المركزية .

إن ما يميز هذه الوكالة هو صعوبة التعرف على هيكلها و الأشخاص العاملين بها و ذلك بالنظر إلى السرية التي تحاط بها كغيرها من وكالات المخابرات¹ .

و يشمل نظام المخابرات الأمريكية تسعة فروع أساسية و هي : وكالات المخابرات المركزية ،وزارة الخارجية ،وزارة الدفاع ، هيئة المخابرات التابعة لوزارة الدفاع ، هيئة المخابرات التابعة لفرع القوات المسلحة الثلاثة ، هيئة الأمن القومي و مكتب التحقيقات الفيدرالي² .

و لهذه الوكالة بدور هام حيث تقوم :

- ✓ تزويد دائرة القرار في مجال السياسة الخارجية بجميع المعلومات في الميادين الإستراتيجية و العسكرية و السياسية و الاقتصادية .
- ✓ تقويم المعلومات الاستخباراتية .
- ✓ القيام بأعمال أو عمليات سرية في الخارج لتنفيذ أهداف إستراتيجية أو سياسية أو عسكرية محددة في إطار برنامج السياسة الخارجية و بأمر من رئيس الدولة.³

سابعا: دور مراكز البحوث و الدراسات و الرأي .

و يطلق عليها مصطلح Think Tank و ترجمتها تعني الجمع بين الفكر والسلاح⁴ و بدأ إنشاؤها إلى بداية القرن العشرين مع معهد كارنيجي على يد بيت سبيرغ

¹ محمود شرقي ، مرجع سابق ، ص 51.

² هالة ابوبكر السعودي ، مرجع سابق ، ص 112.

³ داوود حسين ،سلطات الرئيس الأمريكي بين النص الدستوري و الواقع العملي ، (عمان :مركز الكتاب الأكاديمي ،2006)،ص118.

⁴ محمد حسنين هيكل ،الإمبراطورية الأمريكية و الإغارة على العراق ،(القاهرة :دار الشروق ،ط3 ،2004)،ص269.

سنة 1910، يبلغ عددها أكثر من ألفي مركز الربع منها مستقل و الباقي الآخر تنتمي إلى الجامعات¹

تتمثل الوظيفة الأساسية لهذه المراكز في العمل على إيجاد تفكير جديد حول السياسة الخارجية و تزويد الكونغرس و الإدارة الأمريكية بالخبراء و العلماء لتقلد المناصب الحساسة و بالتالي أصبحت هذه المراكز المنظر الأساسي للسياسة الأمريكية .

ثامنا :دور الرأي العام و وسائل الإعلام .

يولي صناع السياسة اهتماما بالغاً بالرأي العام و يعتبر أحد مكونات صنع وتنفيذ القرارات في السياسة الخارجية و قد ازدادت أهميته أكثر خاصة مع التطور النوعي الذي عرفته تقنيات المعلومات و الاتصالات و التي تعتبر هذه الأخيرة احد الركائز الأساسية والمصادر الرئيسية لقياس ميولات الرأي العام و رصد انطباعاته خاصة في القضايا المهمة .

أما فيما يخص وسائل الإعلام فإلى جانب كونها تلعب دورا مهما في توجه الرأي العام الأمريكي و قياس ميولات الجماهير فإنها تتجه بأجندتها بما يخدم مصالح الأطراف المالكة لها .²

إن أخطر ما في وسائل الإعلام الأمريكية أنها تؤثر في سياسة أكبر وأعظم دولة وهي الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي تحدد وسائل الإعلام الأمريكية إلى حد كبير توجيهات السياسة الأمريكية الخارجية ولو سلطنا الضوء على دور الإعلام الأمريكي لوصلنا إلى مجموعة استنتاجات تدل على قوته وإمكاناته الهائلة ومدى تأثيره محلياً وعالمياً فالولايات المتحدة الأمريكية تمتلك أكبر ترسانة إعلامية في العالم فوكالات الأنباء

¹ محمود شرقي، مرجع سابق ، ص 67.

² المرجع نفسه، ص 68.

الأمريكية تتحكم ب 80% من الصور المبنوثة وتنتج أو تبث 57 % من الأفلام السينمائية في العلم وتزود وكالة الاسوشيتدبرس 1600 صفحة بأخبارها وكذلك 5900 محطة إذاعية وتلفزيونية ويشارك الأمريكيون ب 90% من خطوط الانترنت وتعد محطة "السي إن إن" المصدر الأساسي للأخبار المصورة في العالم ولعل أحدث دراسة تشير إلى أن المواطن الأمريكي يشاهد في العالم ويتابع قضايا ثقافية وإعلامية من تلفاز وإذاعة ومسرح وسينما ومطالعة حوالي 3400 ساعة أي بمعدل (8-9) ساعات يومياً وبالتالي يتشكل لديه موقف في كثير من القضايا من خلال هذه المنابر الإعلامية على تنوعها ويفترض في وسائل الإعلام أن تتعامل بموضوعية مع الأحداث منها سواء كانت داخلية أو خارجية ولكن وللأسف نجد أن أغلب وسائل الإعلام الأمريكية لا تتعامل مع هذه الأحداث بهذه الصورة خاصة إذا علمنا بالنفوذ والسطوة الإعلامية الصهيونية على الإعلام الأمريكي وتقديم وتسويق لبعض القضايا الكاذبة وإشاعتها أمام الرأي العام الأمريكي ليبين من خلالها مواقف من قضايا هامة يقول "ونستون تشرشل" رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية الثانية إن الأكذوبة تقوم بدورة كاملة حول العالم قبل أن تنتهي الحقيقة من ارتداء سروالها.

و لتحديد دور وسائل الإعلام و تأثيرها في السياسة الأمريكية يقول ادوارد هيرمان :
إن وظيفة الإعلام الأساسية هو كونه الساعد المؤيد للنخبة الحاكمة حيث يعرض المجريات و يناقشها ضمن الأطر المقبولة لدى المراجع العليا و هذا يشير إلى عدم مصداقية ما يسمى الحرية الإعلامية التي يدعي أنها قائمة في أمريكا و يؤكد ذلك "سيغال" الذي يقول :إن جريدتي "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" تضعان عناوينها الرئيسة و كأنها أشبه ما تكون لسان حال النخبة السياسية و من هنا لابد من الإشارة والتأكيد على أنه لا يمكن لأي متابع لمسار وسائل الإعلام الأمريكية و السياسية الأمريكية دون تفحص الاتجاه الرئيس في وسائل الإعلام الأمريكية و دورها في إكساب

المواقف الأمريكية شكلاً من أشكال الشرعية أو مساهمتها في تشكيل ذلك الموقف و لعل تفحص التركيبة الإعلامية الأمريكية وتشخيصها و استطالتها داخل المؤسسة السياسية يشير بوضوح إلى أن رموز التيار المسيطر في وسائل الإعلام هم ذاتهم أعضاء ومشاركون في النخب السياسية ونادراً ما ينشأ خلاف أساسي بين مؤسسات السياسة الخارجية والمؤسسات الإعلامية.

تاسعا: دور الجماعات المصالح .

إن الجماعات المصالح تعبر عن إطار تنظم فيه مجموعات مختلفة ذات المصالح المشتركة و لتحقيق هذه المصالح فإنها تعمل على التأثير في صناع القرار وذلك بالسعي إلى توجيه القرارات بما يخدم مصالحها ،

و تسمى أحيانا بجماعات الضغط لأنها تضغط على صناع القرار لمراعاة مصالحهم الخاصة و ذلك من خلال حشد التأييد الشعبي لدعم سياسات الحكومة (في حالة إذا كانت تتوافق مع مصالحهم) أو من خلال تحييد الدعم الشعبي للسياسات الحكومية أو تأليبها .

و تمتلك جماعات المصالح الأدوات الخاصة بكل جماعة لممارسة الضغط والتأثير على صناع القرار ،فهناك الوسيلة الاقتصادية التي تتعلق بدعم أو إفشال الحملات الانتخابية في الحياة السياسية الأمريكية و هناك الوسائل الإعلامية كالدعاية والإعلان التي تتلاعب بالحقائق المقدمة للمجتمع الأمريكي ¹.

و قد عمل اتساع نشاط الولايات المتحدة الأمريكية المتزايد على الصعيدين الداخلي و الخارجي على زيادة تحرك و تأثير هذه الجماعات و نمت أعدادهم بشكل كبير في

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ، ص 170.

المجتمع الأمريكي ،حيث كان عددهم 10300 فرد عام 1968 ليصل عددهم سنة 1990 إلى 25000 فرد و هي تستمد قوتها من ثلاث مصادر أساسية حددها "ماكس سكيدمور"¹ في : القوة المالية ،القوة العددية و قوة المعرفة ،و هو يضم :

أ- **جماعات المصالح الاقتصادية :** هم أصحاب رؤوس المال و الصناعيين و كبار رجال الأعمال و الشركات العابرة للقارات و المصارف الكبرى و ابرز عملية الضغط هي الضغط على الحكومة الأمريكية من أجل إبرام اتفاقية عالمية حول التعريفات الجمركية "الجات " و التي تسم بتخفيض التعريفات الجمركية و حرية تنقل التجارة بين الدول و استمرت عمليات الضغط إلى غاية إنشاء المنظمة العالمية للتجارة مدعومة بمؤسستين ماليتين هما صندوق النقد الدولي و البنك الدولي للإنشاء و التعمير ليرتبط الاقتصاد العالمي بالاقتصاد الأمريكي عموما وبمصالح هذه الجماعات ،إضافة للضغط على الحكومة الأمريكية لإبرام معاهدة نافتا عام 1994 لإنشاء منطقة تجارية حرة بين الولايات المتحدة الأمريكية و كندا و المكسيك.²

ب- **نخبة المجمع العسكري :** و هي شركات تصنيع السلاح الأمريكية و ما تقوم به من ضغوطات و تأثيرهم على صناع القرار باتجاه الفوز بعقود التسليح و التجهيز العسكري تأجيج سباق التسليح ،و لأن ميزانية الدفاع تتجاوز خمس الناتج القومي الإجمالي فقد استفادت هذه الشركات العسكرية و أصبحت نخبة متماسكة.

¹ ماكس سكيدمور ، مارشال كارتير وانك، كيف تحكم أمريكا؟، ترجمة: نظمي لوقا ، (القاهرة : الدار الدولية للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 1988)، ص 208.

² Elizabeth Cobbs Hoffman and Others, **Encyclopedia of American foreign policy**, (New York: Gale group, 2002),p480.

و قد برز تأثيرهم في القرار السياسي الأمريكي الخارجي عن طريق اختراقهم لدوائر صنع القرار مستفيدين في ذلك من البحوث و الدراسات التي كانت تسوق لمفاهيم مختلفة في استراتيجيات الأمن القومي الأمريكي كالضربة الاستباقية وسياسة قلب الأنظمة، حيث تمتلك هذه الشركات مراكز أبحاث خاصة لتطوير منتجاتها و أخرى خاصة بتقديم عروض لأسلحة المستقبل و التحديات التي ستواجهها أمريكا¹ إلى جانب تقلد بعضهم لمناصب حساسة في أجهزة الدولة الأمريكية على غرار "غوردن انغلاند" الذي أصبح النائب الأول لوزير الأمن الداخلي بالصفة إلى هذا فان المجمع يستمد قوته من تواجد الحلف الأطلسي و من استمراريته و توسعه إلى دول أوربية أخرى و كذلك بالعمل على إنعاش الاقتصاد من خلال قيام البنتاغون بدعم الصناعات العسكرية و طلب المزيد من التسلح و الرفع الدائم من ميزانية الدفاع².

ت - جماعات اللوبي الصهيوني

ويبرز في مقدمة جماعات الضغط لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية - ايباك والتي تأسست عام 1945 على يد المجلس الصهيوني الأمريكي وهو لوبي محترف ومسجل ويبلغ عدد موظفيه أكثر من مائة وخمسين وتبلغ موازنته عشرات الملايين من الدولارات ولهذه اللجنة تسلسل هرمي محدد ولجان عمل ومؤتمرات سنوية يحرص أكثر الساسة الأمريكيين على حضورها والحديث أمام أعضائها عن دعمها لإسرائيل وحفاظهم على أمنها إلى درجة أن الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر قد قال أمام أحد مؤتمراتها إن موقف أمريكا من إسرائيل لا تمليه اعتبارات سياسية أو مصلحة وإنما اعتبارات أخلاقية .

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ،ص 171.

² مصطفى صايح ،السياسات الأمريكية تجاه الحركات الإسلامية ،مذكرة دكتوراه،جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم العلوم السياسية ،ص142.

إن لجنة "ايباك" أشبه ما تكون حكومة داخل حكومة في أمريكا فهي على علاقة وثيقة مع مراكز القرار الأمريكي من البيت الأبيض إلى الكونغرس إلى البنتاغون إلى وسائل الإعلام ومراكز البحث والجامعات حتى تصل إلى الأوساط الشعبية العادية .

ولاشك أن ثمة تأثيرا متبادلا ومصالح متبادلة بين أصحاب القرار الأمريكي وجماعات اللوبي حيث يدرك أصحاب القرار مدى تأثير جماعات اللوبي وقدرتهم على حشد التأييد لهم حول قضية وتشريع أو عند خوض انتخابات سواء كانت رئاسية أو تشريعية فعندما يشعر أصحاب القرار أن جماعة اللوبي فاعلة ومؤثرة وقادرة على خلق حالة تأييد شعبي لهم فإنهم غالباً ما يتبنون مطالبها أو وجهات نظرها ويحولونها إلى سياسات أما إذا شعروا بعدم أو بضعف تأثيرها فإنهم غالباً ما يحجمون عنها ولا يتبنون وجهات نظرها وهذه مسألة في غاية الأهمية من شأنها إلقاء الضوء على قوة اللوبي الصهيوني لاسيما من حيث تحكمه بوسائل الإعلام وامتلاكه لقدرات مالية كبيرة .

المطلب الثاني: العوامل المادية وأثرها في التخطيط الاستراتيجي الأمريكي.

أولا :العوامل الجغرافية .



(الخريطة 1) : الخريطة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية.

المصدر :أطلس البلدان ،لبنان :دار الفكر العربي،2011 ، ص 421.

تبلغ مساحة الولايات المتحدة الأمريكية 9.363.000 كلم² وهي تحتل المرتبة الرابعة عالميا ، أما امتدادها في تمتد على مسافة 4500 كلم من الشرق إلى الغرب ومسافة 2500 كلم من الشمال إلى الجنوب.

مظاهر السطح :

من خلال ملاحظة الخريطة الطبيعية للولايات المتحدة الأمريكية نميز بين الأقسام التضاريسية الآتية:

أ - السهول الساحلية الأطلسية الشرقية : و هي الممتدة بين جبال الابلاش والمحيط الأطلسي و هي تتميز بكونها ضيقة في الشمال ،واسعة في الجنوب تتصل بسهول خليج المكسيك و هي متقطعة بمجموعة من الخلجان العميقة .

ب - مرتفعات الابلاش : يعود تاريخ تكوينها إلى أواخر الزمن الجيولوجي الأول وهي تمتد على مسافة 1500 كلم و يتراوح عرضها بين 200 و 300 كلم و يبلغ ارتفاعها 2038 متر، أعلى قممها جبال "ميشال" و من هضابها هضبة "بيدمونت" الغرانيتية من الناحية الشرقية و هضبة "كامبرلاند" من الناحية الغربية ،تكثر فيها حقول البترول ،الفحم والحديد و الشلالات و توليد الكهرباء.

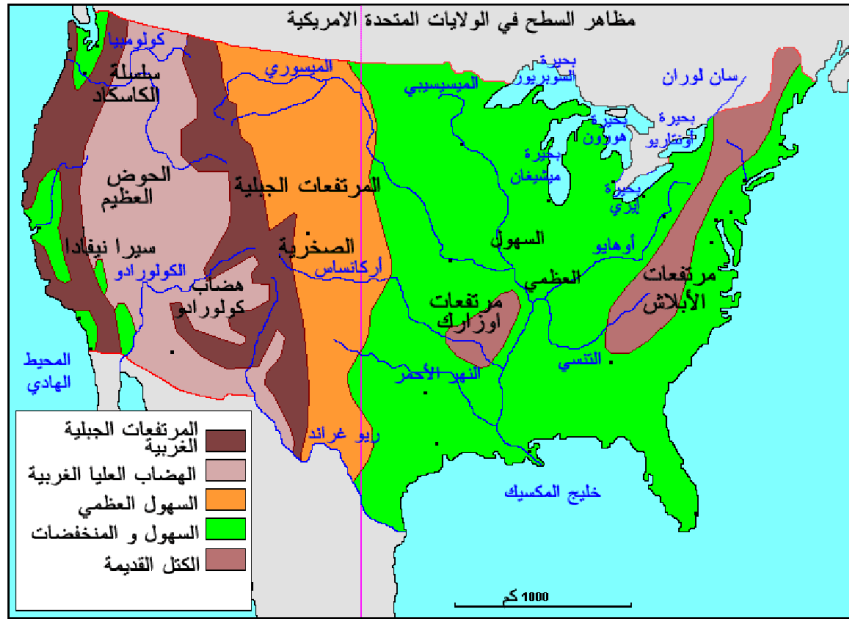
ج - السهل الأوسط :يمتد من الابلاش شرقا إلى جبال الروكي غربا يتميز بشساعته و يحتوي على البحيرات الخمس و هو يحتل ثلثي مساحة الولايات المتحدة الأمريكية ،يرتفع باتجاه الغرب و به أشهر الشلالات "نياغرا".

د - جبال الروكي : و هي كتلة حديثة و معقدة يعود تاريخ تكوينها إلى أواخر الزمن الجيولوجي الثاني ،يزيد علو قممها عن أربعة آلاف متر و عرضها الألفي كيلومتر و تنقسم إلى :

* سلسلة ساحلية شديدة الانحدار "جبال الكاسكيد" و "سيرانيفاذ" و أعلى قمة بها تبلغ 4418 متر شمال غرب لوس انجلوس .

*سلسلة داخلية محاذية للسهول العليا متكونة من جبال الروكي و أعلى قمة بها قمة "بلانكا" و يتوسط هذه السلاسل "الحوض العظيم"و تتميز كل هذه المنطقة بكونها عديمة الاستقرار جيولوجيا لأنها حديثة التكوين .

هـ - السهول الساحلية الغربية :و هي ضيقة بمحاذاة المحيط الهادي ،تكثر فيها الخلجان الطبيعية مثل خليج كاليفورنيا و خليج سان فرانسيسكو.



(الخريطة 2) :مظاهر السطح في الولايات المتحدة الأمريكية

المصدر :أطلس البلدان ،مرجع سابق، ص 423.

مما سبق يمكن الملاحظة أن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بوقع جغرافي آمن إلى حد كبير فمن الجهة الغربية يحدها المحيط الهادي و من الجهة الشرقية يحدها المحيط الأطلسي والجبـال تكاد تحيط حدودها الشرقية و الغربية و وسط البلاد يعمها السهول المنبسطة و حدودها الشمالية تتشاركها مع حليـفها الاستراتيجي "كندا" أما في الجنوب فهناك المكسيك التي تربطها بالولايات المتحدة عدة اتفاقيات أمنية واقتصادية .

كل تلك العوامل الجغرافية تؤثر في عملية التخطيط الاستراتيجي للدولة الأمريكية وخصوصا في مرحلة تحليل عناصر البيئة الداخلية و الخارجية وتقييم قدرات الدولة ،فمثلا سياسة العزلة التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية تأسيسها

سنة 1776 استندت على الانفصال الجغرافي للولايات المتحدة الأمريكية عن العالم و عامل الاكتفاء الاقتصادي و الأمني.¹

ثانيا :العوامل الاقتصادية.

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أقوى اقتصاد في العالم ،إذ تعتمد اقتصاد السوق المبني على الاستثمار الحر و المنافسة التجارية.

فالولايات المتحدة تعد الدولة في العالم من حيث الناتج القومي الإجمالي والذي وصل إلى حوالي 13 تريليون في عام 2006 و هو ما يساوي 30% من إجمالي الناتج القومي العالمي تقريبا .

كما بلغ معدل نمو الاقتصاد الأمريكي حوالي 2.2 % عام 2007 علما 12% فقط من سكان الولايات المتحدة الأمريكية هم ممن تجاوزوا الـ 65 من العمر و من المتوقع أن ترتفع النسبة إلى 20% بحلول عام 2025 ،مما يعني أن تلك الزيادة في عدد السكان الأصغر سنا سوف تحافظ على حيوية الاقتصاد الأمريكي .²

من ناحية أخرى تعد الولايات المتحدة الأمريكية اكبر قوة تجارية إذ شكلت قيمة الصادرات السلعية الأمريكية حوالي 11.9% من قيمة الصادرات السلعية العالمية كما شكلت قيمة الواردات الأمريكية حوالي 18.6% من إجمالي قيمة الواردات السلعية العالمية في عام 2010 و أرجع وزير التجارة الأمريكي "كارلوس غوتيرز" ذلك النمو في الصادرات الأمريكية و زيادتها إلى اتفاقيات التجارة الحرة : إذ قال انه على الرغم من أن بلدان اتفاقيات التجارة الحرة لا تشكل سوى 7.3% من إجمالي الناتج المحلي العالمي فان الصادرات إلى تلك البلدان تشكل 42.5 % من صادرات الولايات المتحدة الأمريكية .

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ،ص 182-183.

² سليم كاطع علي ،"مقومات القوة الأمريكية و أثرها في النظام الدولي "، مجلة دراسات دولية، العدد 42 ، ص 156

فضلا عما تقدم فإن الولايات المتحدة الأمريكية أدركت أهمية الأبعاد الاقتصادية للقوة فإنها عملت على وضع إستراتيجية مالية ترمي إلى إعادة دمج الاقتصاد العالمي خلال مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية و على نحو يعمل فيه لصالحها إذ قامت بإنشاء العديد من المؤسسات الاقتصادية العالمية مثل صندوق النقد الدولي و البنك الدولي و المنظمة العالمية للتجارة الحرة كما عملت في نفس الوقت على تكريس سيطرتها على تلك المؤسسات خدمة لمصالحها الاقتصادية.¹

و مما ساعد على تثبيت دعائم هذه الإستراتيجية هو أن تلك المؤسسات التي تتحكم في الاقتصاد الدولي تميل إلى تجسيد مبادئ السوق الحرة الليبرالية التي تتوافق إلى حد كبير مع ميول و توجهات المجتمع الأمريكي و الإيديولوجية الليبرالية الأمريكية.²

و رغم كون الاعتبار الاقتصادي هي وحدها تشكل محور الاهتمام عند اتخاذ أي قرار في هذه المنظمات إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت في العديد من الحالات بناء قرارات المنظمات على الاعتبار السياسي خدمة لمصالح الولايات المتحدة و لمواجهة بعض الدول التي تتعارض توجهاتها مع السياسة الأمريكية ،و مثال ذلك قيام الولايات المتحدة بمنع تقديم المعونات لدولة التشيلي للمدة الممتدة بين 1971-1973 فضلا عن قيامها بمنع البنك الدولي من تقديم أي معونات إلى فيتنام سنة 1979³

فضلا عن ذلك فإن المكانة الاقتصادية للولايات المتحدة على الصعيد العالمي تأتي أيضا من خلال استحواذها على معظم الشركات المتعددة الجنسيات في العالم فمن

¹ الفن توفلر ، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة: عصام الشيخ قاسم (طرابلس: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 1990)، ص 10-105.

² جوزيف .س. ناي، حتمية القيادة : الطبيعة المتميزة للقوة الأمريكية، ترجمة: عبد القادر عثمان ،(عمان : مركز الكتب الأردني 1991) ص 170.

³ حنان دويدار ،الولايات المتحدة الأمريكية و المؤسسات المالية الدولية ، مجلة السياسة الدولية، العدد 127 جانفي 1997، ص 120.

أصل 500 شركة عملاقة في العالم كان نصيب الولايات المتحدة 164 شركة و تحتل 32 شركة أمريكية المراتب الأولى بين المائة فضلا عن اتساع نشاطها الذي يشمل فروع الإنتاج و الخدمات كافة بالمقارنة مع الشركات الأخرى اليابانية و الأوروبية.¹

من ناحية أخرى لا يزال الدولار الأمريكي يحتل المراتب الأولى فيما لدى دول العالم من احتياطي بالعملات الأجنبية إذ يشكل حوالي 60% مما لدى المصارف المركزية من احتياطي بالعملات الأجنبية.²

أما من ناحية الإنتاج الزراعي تعد الولايات المتحدة أكبر منتجي الغذاء في العالم فرغم أن الإنتاج الزراعي يحظى بنسبة 3% من مجموع القوة العاملة الأمريكية فإن الإنتاج الزراعي لا يزال أفضل و أكثر وفرة فلقد بلغ حجم صادرات الحبوب في العالم 200 مليون طن سنويا و تصدر الولايات المتحدة الأمريكية نصف الكمية أي 100 مليون طن مما يعني أنها القوة المتحكمة في إنتاج الغذاء الأمر الذي يتيح الفرصة لأن يكون الغذاء وسيلة ضغط سياسية.³

ثالثا: العوامل العسكرية.

تؤثر القدرات العسكرية في تحديد طبيعة الاستراتيجية العليا المنتقاة للدولة كون طبيعة الإستراتيجية العسكرية تصاغ وفقا لها و بالتالي يؤثر على طبيعة الاستراتيجيات القومية و خصوصا إستراتيجية السياسة الخارجية و إستراتيجية الأمن القومي⁴ و نعرض فيما يلي مكونات القوة العسكرية الأمريكية :

¹ نبيل مرزوق ، حول العولمة و النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، مجلة الطريق، بيروت، العدد 4 اوت 1997 ص 79.

² هانز بيتر مارتن، هارالد شومان، فخ العولمة الاعتداء على الديمقراطية و الرفاهية ،ترجمة: عدنان عباس علي ،(الكويت :سلسلة عالم المعرفة ، 1998)، ص 140.

³ المرجع نفسه ، ص 83.

⁴ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 191.

القوات المسلحة الأمريكية ، هي القوات العسكرية الموحدة في الولايات المتحدة. وتعتبر من أقوى القوات العسكرية المنظمة في العالم. وتكوّنت منذ أن أعلنت الولايات المتحدة استقلالها عام 1776م.

اشتركت القوات المسلحة بنقلها في كلتا الحربين العالميتين، وكانت تشكل معظم قوات الأمم المتحدة في الحرب الكورية (1950-1953م). حاربت القوات الأمريكية حرباً طويلة ضد الشيوعيين في فيتنام في الفترة من أوائل ستينيات القرن العشرين وحتى أوائل السبعينيات منه، واضطرت للانسحاب بعد أن زادت خسائرها وفقدت الكثير من جنودها على أيدي رجال العصابات الفيتناميين.

كما انتشرت تلك القوات في البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى والشرق الأوسط في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين الميلادي.

أفرع القوات المسلحة الأمريكية.

تنقسم القوات المسلحة الأمريكية إلى أربعة أقسام رئيسية: البحرية، مشاة البحرية، الجيش، القوات الجوية.

البحرية الأمريكية¹.

وصلت قوتها إلى حوالي 535,000 رجل و70,000 امرأة. تشمل هذه الأرقام 75,000 فرد من احتياطي البحرية الأمريكية، التي تملك حوالي 240 سفينة حربية عائمة على خط المواجهة وحوالي 130 غواصة، وتساندها حوالي 60 طائرة اقترحام برمائية، وحوالي 150 سفينة إسناد. ويُعد أسطول البحرية الأمريكية واحداً من الأساطيل الأربعة الضخمة المتمركزة في جميع أنحاء العالم.

تشمل الوحدات الرئيسية للبحرية الأمريكية 36 غواصة ذات صواريخ ذاتية الدفع، و97 غواصة أخرى، ولها 14 حاملة طائرات تحمل كل واحدة حوالي 85 طائرة. كما يوجد بها أربع سفن قتال أعيدت للخدمة تم بناؤها في الأربعينيات من القرن العشرين

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 419.

الميلادي، بالإضافة إلى 31 طرادة. تعمل كل الغواصات، ماعدا أربعاً، بالطاقة الذرية، وتعمل خمس حاملات طائرات و 9 طرادات بالطاقة الذرية أيضاً.

سلاح مشاة البحرية الأمريكية

هو فرع منفصل عن القوات المسلحة الأمريكية داخل إدارة البحرية. تصل قوة سلاح مشاة البحرية الحديثة إلى 185,000 رجل و 10,000 امرأة. يتم توزيع وحدات مشاة البحرية العاملة في واحدة من ثلاث فرق، في كل فرقة ثلاثة ألوية، أو في واحدة من القوتين . في حجم الكتيبة . التابعتين لقوات أمن سلاح مشاة البحرية.¹

يملك سلاح مشاة البحرية الأمريكي المدرعات، والمدفعية وحاملات الجنود المدرعة البرمائية، بالإضافة إلى قوة جوية دفاعية وهجومية.

يُساند سلاح مشاة البحرية القوات في البحر لحماية المصالح الخارجية للولايات المتحدة، كما يستطيع القيام بالإنزال البرمائي، ويوفر الحماية للقواعد والقنصليات والسفارات والمفوضيات الأمريكية.

الجيش الأمريكي.

أكبر الأفرع وأقدمها في القوات المسلحة الأمريكية، ابتدأ تاريخه من 14 يونيو 1775م عندما أنشأ الكونجرس الأمريكي أول عشر شركات للجيش القاري. وفي بداية التسعينيات، عمل حوالي نصف الجنود الجاهزين للقتال في محطات خارجية أكثرهم في أوروبا. وقد أدت إعادة توحيد ألمانيا وتخفيف التوتر بين الشرق والغرب في أوروبا إلى تخفيضات في عدد هؤلاء الجنود. يخدم أغلب الجنود الأمريكيين عادة داخل الولايات المتحدة.

يوجد بالجيش الأمريكي حوالي 770,000 فرد في الخدمة، ويشمل هذا العدد 75,000 امرأة تقريباً. كما يشمل الفرقتين المحمولتين والمنقولتين جواً، ومجموعات القوات الخاصة الأربع وفوج الصاعقة. تقوم 12 فرقة في الاحتياطي بمساندة الجيش، ويؤدي

¹ المرجع نفسه ، ص 418.

الحرس الوطني المهمة نفسها، ويستطيع تعبئة 10 فرق أخرى. يملك الجيش الأمريكي حوالي 15,000 دبابة وأكثر من 9,000 مروحية وحوالي 3,000 ناقلة جنود.

القوات الجوية الأمريكية.¹

هي أحدث الفروع في القوات المسلحة الأمريكية، وكانت حتى عام 1947م فرعاً من الجيش. استقبلت الخدمة الجوية أول طائرة . الطائرة ذات السطحين . من الأخوين رايت عام 1909م. وبعد دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) أدت المقاتلات وقاذفات القنابل دوراً حيوياً في الحملات الأوروبية والباسفيكية. وقد عززت طائرات الإمداد الأمريكية مساعدة أكثر من مليوني شخص عام 1948-1949م أثناء جسر برلين الجوي. حاربت النفاثات الأمريكية . سابري . المقاتلات السوفييتية . الميج . أثناء الحرب الكورية في أولى المعارك التي كانت جميع مقاتلاتها فيها من الطائرات النفاثة. وفي أبريل عام 1986م، نفذت القوات الجوية غارة جوية ضد ليبيا. وفي عام 1991م، تم استخدام الوحدات الجوية في حرب الخليج الثانية. انظر: حرب الخليج الثانية.

يوجد حوالي 550,000 فرد نظامي في القوات الجوية من بينهم 70,000 امرأة تقريباً، ولديها ما يقرب من 400 قاذفة قنابل استراتيجية تتضمن القاذفات بي . 2 . الشبح . العالية التقنية. وهناك أكثر من 3,500 مقاتلة تكتيكية تشمل المقاتلة الشبح إف . 117 البالغة السرية. ويوجد 41 سرباً مجهزاً بمقاتلات التفوق الجوي و38 سرباً من مقاتلات الهجوم الأرضي، بالإضافة إلى سبعة أسراب للاستطلاع، وسبعة للعمليات الخاصة مجهزة بالطائرات المروحية المعدلة وطائرات النقل هيركيوليس. وهناك 33 سرباً للنقل مما يوفر للقوة الجوية جسراً ذا قدرة عالية.

مناطق العمليات

ألغت الولايات المتحدة التجنيد الإلزامي عام 1973م، واليوم أصبح كل أفراد الخدمة متطوعين. تعمل جميع القوات المسلحة الأمريكية داخل نطاق منظمة حلف شمال

¹ فوزي حسين، مرجع سابق، ص 418.

الأطلسي (ناتو). وفي التسعينيات من القرن العشرين الميلادي ومع تطور العلاقات بين الشرق والغرب، بدأت السياسة الخارجية الأمريكية والوجود العسكري، التركيز على منطقتي المحيط الهادئ والشرق الأوسط.

تعمل أساطيل البحرية الأمريكية في جميع محيطات العالم الرئيسية. فيتمركز الأسطول الثاني في المحيط الأطلسي والثالث في المحيط الهادئ، والسادس في البحر المتوسط والسابع في غربي المحيط الهادئ. ولهذه الأساطيل قواعد بحرية ضخمة في السواحل الأمريكية الغربية والشرقية بالإضافة إلى قواعد أخرى في هاواي واليابان والفلبين. وتقليدياً، يعتبر سلاح مشاة البحرية المحيط الهادئ مسرح عملياته الرئيسي، بالرغم من أن مشاة البحرية قد نزلوا في أجزاء أخرى من العالم مثل الخليج العربي عام 1990م.¹

ومن أقسام القوات المسلحة الأمريكية الأربعة، كان الجيش أكثر المتأثرين في أوائل التسعينيات من القرن العشرين الميلادي نتيجة للتطور في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي (سابقاً). ففي عام 1989م، كان هنالك أكثر من 200,000 جندي أمريكي فيما كان يسمى بألمانيا الغربية. وبعد توحيد ألمانيا في أكتوبر 1990م، تم التخطيط لخفض هذه القوة. كما تم تخفيض قواعد أمريكية متعددة في أوروبا الغربية، وهنالك احتمال بإغلاقها إذا بقي الموقف في أوروبا مستقرًا.

احتفظت القوات الأمريكية بقواعدها في جميع أرجاء العالم، ولذلك كان التأثير عليها قليلاً بسبب التغييرات السريعة في السياسة الأوروبية في أوائل التسعينيات. ومن خلال القيادة الإستراتيجية نجد أن القوات الجوية الأمريكية مسؤولة عن قواعد إطلاق الصواريخ ذاتية الدفع القارية (مينت مان . صاروخ الدقيقة . حافظ السلام) الموجودة في أجزاء مختلفة من الولايات المتحدة.

السيطرة في القوات المسلحة الأمريكية.

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 423.

القائد العام للقوات المسلحة الأمريكية. هو الرئيس الأمريكي، أما السيطرة اليومية فيباشرها وزير الدفاع المسؤول أمام الرئيس والكونجرس الأمريكي. ويُعيّن الرئيس الأمريكي أحد المدنيين وزيراً أو رئيساً لكل من القوات الأربع.

إن إدارة البحرية الموجودة في واشنطن العاصمة هي السلطة التنفيذية المركزية للبحرية، وتشمل ضباط وزارة البحرية وكذلك العاملين مع قائد العمليات البحرية وقائد سلاح مشاة البحرية وهيئة الأركان التابعة.

توجد قيادة الجيش والقوات الجوية في واشنطن أيضاً، ويعمل فيها الوزير المدني ومستشاره الأول رئيس هيئة الأركان العسكرية. تقوم وزارة الجيش والأركان بإنشاء سلسلة من الوكالات المساعدة التي تقدم الاستشارة المتخصصة عبر رئيس هيئة الأركان.

يساعد رئيس هيئة الأركان وزير القوات الجوية، ويساعد هؤلاء أركان القوات الجوية. تشمل هذه الهيئة كبير العلماء ومراقب الحسابات والمفتش العام والنائب العام العسكري والجراح العام ورئيس القساوسة واللجنة الاستشارية العلمية.

القيادة في البحر والميدان.

البحرية الأمريكية

تنقسم إلى قيادتين بحريتين رئيسيتين: توجد قيادة الأسطول الأطلسي في نورفوك . فرجينيا . وقيادة الأسطول الباسفيكي في بيرل هاربر، هاواي. تنقسم القيادتان إلى أساطيل العمليات التي تتوزع بدورها إلى قوات واجب تعمل معاً حسب احتياجات العملية المحددة. تنقسم قوات الواجب أيضاً إلى مجموعات واجب و وحدات واجب وعناصر واجب.

يتم تجميع السفن من النوع نفسه داخل كل أسطول رئيسي في قيادات نوعية تبعاً لاحتياجات التدريب والإدارة، فمثلاً تبقى كل الغواصات في الأسطول الأطلسي تحت قيادة

واحدة لأغراض تدريب الطاقم. كما تشمل القوات الأخرى قوات مشاة البحرية وقوات الألغام والقوات الجوية البحرية والقوات البرية وقيادات التدريب.

تقع مسؤولية نقل المعدات الثقيلة حول العالم للقوات الأمريكية الأربع على عاتق قيادة الجسر البحري العسكري. تستخدم هذه القيادة سفناً بطاقم مدني ولها تموينها الخاص وخدماتها القانونية.

تقوم منشآت الشواطئ والقواعد البحرية بتوفير مرافق التدريب لأطقم البحرية، كما توفر الوقود والمؤن لكل السفن الحربية داخل منطقة عملياتها. تشمل كثير من القواعد على أحواض كبيرة للإصلاح، وهناك قواعد بها محطات بحرية جوية ملحقة بها.

سلاح مشاة البحرية الأمريكي

يتم تعيين أكثر من ثلثي مجموع مشاة البحرية في أي وقت من الأوقات لواجبات العمليات مع قوات مشاة الأسطول وعلى ظهر السفن وحراساً لأمن السفارات. تتكون قوات مشاة بحرية الأسطول الملحقة بالأسطول الأطلسي والهادئ من ثلاث فرق مشاة بحرية، وثلاثة أجنحة لطيران مشاة البحرية، ووحدات إسناد متعددة. تعمل فرقة واحدة وجناح الطيران المعروف بالمجموعة الجوية الأرضية من الساحل الشرقي للولايات المتحدة بينما يعمل الآخر على الساحل الغربي، ويعمل الثالث في الشرق الأقصى وهاواي.

إن هذه المجموعات جاهزة للقتال في كل الأوقات، وهي عادة ما تكون من أوائل القوات الأمريكية الموجودة على الشاطئ في حالة الطوارئ. وتقوم مشاة البحرية العاملة على ظهر السفن الحربية الأمريكية بتوفير الأمن الداخلي، كما يمكنها تشكيل جماعات اقتحام داخل السفن وعلى الساحل.

الجيش الأمريكي

تقع على قيادة قوات الجيش الأمريكي الموجودة في فورت ميكفيرسون . جورجيا مسؤولية الاستعداد للقتال لكل من القوات العاملة والاحتياطي في جميع أنحاء الولايات المتحدة وبورتوريكو، وفيرجين آيلاندز. تتم السيطرة على جميع القوات البرية الرئيسية المشتملة على الاحتياطي وجيش الحرس الوطني من خلال خمسة جيوش هي: الجيش

الأول والثاني والرابع والخامس والسادس بناء على مناطق الجيش في أنحاء الولايات المتحدة.

يشكل الجيش السابع جزءًا رئيسيًا من الجيش الأمريكي في أوروبا، وتوجد قيادته في هايدلبيرج . ألمانيا. وهذه القيادة هي أكبر القيادات لما وراء البحار حتى التسعينيات من القرن العشرين الميلادي، وينتشر جنودها في ستة من أقطار منظمة حلف شمال الأطلسي. وقد أدت إعادة توحيد ألمانيا واتفاقية القوات التقليدية في أوروبا إلى تخفيض الحاجة إلى هذه القوات.

يقود الجيش الأمريكي في المحيط الهادئ جميع وحدات الجيش المتمركزة في هاواي، وألاسكا، واليابان والمحيط الهادئ، كما توجد قيادة الجيش الثامن العامل في كوريا الجنوبية في سيؤول. أما الجيش الأمريكي في الجنوب، فيوجه وحداته في الأمريكتين الوسطى والجنوبية.

تسيطر قيادة العمليات الخاصة الأولى الموجودة في فورت براج، بكارولينا الشمالية على القوات الخاصة الأمريكية والصاعقة وعدد من المجموعات الأخرى المتخصصة. يتم تنظيم أفراد القوات الخاصة داخل مجموعات بحيث تكون كل مجموعة مسؤولة عن منطقة محددة من العالم. ويتعلم أفراد المجموعة عادات ولغات وثقافات مناطقهم. كما يقومون بالتدريب التخصصي للقوات الصديقة والاستطلاع الطويل المدى وتنظيم الأنشطة المضادة للإرهابيين. تتضمن قوات الصاعقة ثلاث كتائب من الجنود المدربين للقيام بالغارات المفاجئة خلف خطوط العدو.

القوة الجوية الأمريكية

يتدرج تسلسل القيادة داخل القوة الجوية من رئيس الأركان إلى نائبه، ويمر إلى الوكالات العاملة المتعددة والقيادات الرئيسية.

تُقدم الوكالات العاملة الإسناد في المحاسبة والشؤون المالية والتدقيق في الحسابات والهندسة والمعلومات والأخبار والاستخبارات.

القيادة الجوية الإستراتيجية

توفّر الصواريخ طويلة المدى وقاذفات القنابل وقوة الاستطلاع. ويرسل قائد القيادة الجوية الإستراتيجية تقاريره مباشرة إلى رئيس الأركان المشتركة، وهو المسؤول المباشر عن هذه القيادة في أوقات الحرب. وهناك القيادة الجوية التكتيكية التي تقدم المعاونة الجوية للقوات الأمريكية البرية والبحرية ولحلفائها في جميع أنحاء العالم؛ حيث تقوم بالاستطلاع التكتيكي وتوفر مقاتلات الهجوم الأرضي وغطاء الطائرات الاعتراضية للجيش. وتكون القيادة الجوية التكتيكية تحت قيادة قائد المنطقة المحلية.

قيادة الفضاء

قيادة الفضاء مسؤولة عن عمليات الأقمار الصناعية العسكرية، وأجهزة إنذار اقتراب الصواريخ، ورحلات الفضاء المكوكية الحاملة للحمولات العسكرية. وتتأكد قيادات الإسناد أن الأسطول الجوي لديه كل المستلزمات الإمدادية. تقدم قيادات التدريب الفرد المؤهل للقوات الجوية ولاحتياطي القوات الجوية وللحرس الوطني الجوي أيضاً.¹

قوات الاحتياط .

يوجد في كل من القوات المسلحة الأمريكية الأربع احتياطياتها الخاص، حيث يمكن حشده في حالة الطوارئ.

احتياطي البحرية

يقسم إلى أربع فئات: الاحتياطي الجاهز كامل التدريب وأفراده على أهبة الاستعداد عند النداء، والاحتياطي العامل ويتدرب أفراده بانتظام، ويحافظون على مستوياتهم عن طريق دورات المراسلة؛ هنالك أيضاً الاحتياطي غير العامل والاحتياطي المتقاعد.

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 418

احتياطي سلاح مشاة البحرية يشتمل على الاحتياطي الجاهز. ويُجند أفرادُه لمدة ست سنوات، ويتدربون لمدة تعادل عطلة نهاية الأسبوع في كل شهر أو لمدة أسبوعين سنوياً. يوجد أيضاً الاحتياطي العامل والمتقاعد.

الجيش يدير احتياطيه ويذهب أفرادُه للتدريب من وقت لآخر، ويتوقعون الخدمة خارج البلاد في وقت الأزمات. ويتم تجنيد جيش الحرس الوطني في المناطق المحلية، وعادة ما يبقى أفراد الحرس الوطني في ولاياتهم، ويمكن أن يستدعيهم حاكم الولاية لمساعدة القوى المدنية في حالات الشغب والكوارث الطبيعية. يمكن إعادة الحرس الوطني الذي خدم في الخارج تحت سيطرة الفيدرالية بمرسوم رئاسي.

القوات الجوية:

يُعد كثير من الطيارين الجدد في القوات الجوية الأمريكية ضمن الاحتياطي، ويقوم هؤلاء بجولة واجب (عمل) تتراوح بين أربع سنوات وبين اتخاذها مهنة كاملة. يمكن استدعاء الاحتياطي الجاهز للعمل لأي طارئ، أما الاحتياطي العامل في القوات الجوية، فيتم استدعاؤه في وقت الحرب فقط.

القوات النووية الإستراتيجية الأمريكية:

تتم السيطرة عليها باشتراك البحرية والقوات الجوية. في أوائل التسعينيات من القرن العشرين كان للبحرية 36 غواصة نووية ذاتية الدفع مسلحة بصواريخ تريدنت وبوسيدون. ومدى صاروخ " تريدنت " حوالي 6,400 كم تقريباً. وكان لدى القيادة الجوية الإستراتيجية للقوة الجوية 1,000 صاروخ ذاتي الدفع من نوع "مينتمان" و"بيس كبير" القارية. تم نشر الصواريخ ذاتية الدفع القارية في ستة أجنحة صواريخ إستراتيجية مقسمة إلى عشرين سرباً بخمسة مراكز تحكم إطلاق لكل واحد. وتملك القيادة الجوية الإستراتيجية حوالي 390 قاذفة قنابل عاملة أيضاً، من بينها حوالي 340 طائرة بي 52. وبي 1 بي الطويلة المدى، و56 إف بي 111 أ متوسطة المدى.

البحرية الأمريكية:

أعادت البحرية الأمريكية إدخال أربع من سفن القتال الكلاسيكية خلال الأربعينيات من القرن العشرين. كانت كل سفينة مسلحة بالمدفع 16 بوصة (406 ملم) الذي يمكنه إطلاق القذائف لأكثر من 32 كم. وتعتمد البحرية على حاملات الطائرات في قوة طيرانها الرئيسية. تعمل سفن القتال وحاملات الطائرات في مجموعات قتال تتضمن الطرادات والمدمرات المضادة للطيران والغواصات التخصصية والفرقاطات. تعمل الغواصات من نوع الصياد. القاتل التي تبحث عن غواصات العدو وتدمرها مع مجموعة القتال من وقت لآخر. توفر مثل هذه الغواصات درعًا دفاعيًا خارجيًا ولكنها أكثر فعالية في المياه العميقة.

صُممت طائرات طيران البحرية لتطير من مراسي حاملات الطائرات. تتضمن طائرات البحرية الأمريكية النوع أ-6 المقتحمة-و أ 7 طائرة القرصنة -2 الهجومية، وإف-14 تومكات المقاتلة و إف-أ-18 هورنت المقاتلة وطائرات أخرى هجومية خفيفة. وتحمل الطائرات التخصصية مثل بي-3 أوريون والفايكنج إس-3 معدات الكشف الإلكتروني وتعمل قريبة من الطائرات المروحية لتوفر للأسطول الدفاع المضاد للغواصات.

يتم تسليح السفن الحربية بمجموعة من المدافع تتراوح بين المدافع الكبيرة لسفن القتال والمدافع السريعة الإطلاق 3 بوصات (75 ملم) الموجودة في الفرقاطات الصغيرة، كما تحمل أغلب السفن أنواعًا مختلفة من الصواريخ الهجومية والدفاعية تتراوح في حجمها بين الطراد توماهوك وصواريخ هاربون أرض. أرض وصواريخ أصغر مثل التارتار والترير أرض. جو. انظر: القذيفة الموجهة.

سلاح مشاة البحرية الأمريكي

و هو مجهز بدمج أسلحة الجيش والبحرية. يستخدم جناح الطيران طائرات بحرية قياسية ومعها المقاتلة هاربر (عمودية مختصرة الإقلاع والهبوط) وجميع أنواع الطائرات المروحية.

توفر مشاة البحرية إسنادًا من المدفعية والدروع. يتم تزويد الدفاع الجوي بصواريخ هوك الموجهة وصواريخ رداي، استنجر التي تُقذف من على الكتف.

هذه القدرات العسكرية الضخمة للولايات المتحدة الأمريكية و في ظل غياب المنافس الكفء فإنها تمثل عامل إغراء لصناع القرار للهيمنة العسكرية على العالم تحت ذريعة حماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية المنتشرة في العالم لأن استخدام القوة أو التهديد باستعمالها قد يحقق أهداف السياسة الخارجية بصورة أسرع و بتكاليف أقل من الوسائل الدبلوماسية أو الاستخباراتية و السياسات الاقتصادية و هذا ما يفسر حجم الدور الذي تلعبه وزارة الدفاع الأمريكية في صنع السياسات و الاستراتيجيات¹

رابعاً: العوامل الدولية.

إن من أهم متطلبات عملية التخطيط الاستراتيجي هو تقييم فرص و تهديدات البيئة الدولية و الإقليمية ،فالدولة يجب أن تتفاعل مع متغيرات النظام الدولي حتى يستطيع تحقيق أهدافها القومية من خلال إستراتيجية قومية تضمن تكيف الدولة مع متغيرات النظام الدولي.²

فالمتتبع للاستراتيجيات التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية قد تغيرت بشكل ملحوظ فمن إستراتيجية العزلة التي اتبعتها الرئيس الأمريكي "جيمس مونرو" و الذي حمل شعار أمريكا للأمريكيين إلى إستراتيجية الانغماس في الشؤون الدولية من خلال الاشتراك في الحرب العالمية الثانية لتحقيق الأهداف القومية الأمريكية و هذا التغير الأصل في الاستراتيجيات كان بناء على الاعتبارات موضوعية تتمحور حول :

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 200.

² المرجع نفسه ، ص 202.

- الخوف على مستقبل التجارة الخارجية بين الولايات المتحدة الأمريكية و أوروبا من الألمان فانتصار الألمان في الحرب يجعلها تسيطر على أوروبا و بالتالي تهديد اقتصادي للمصالح الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية.
- تعرض السفن التجارية الأمريكية إلى الإغراق في المحيط الأطلسي من طرف الغواصات الألمانية بالإضافة إلى اكتشاف مؤامرة تهدف إلى توريط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب مع المكسيك و اليابان .
- تعاطف أمريكي مع بريطانيا بحكم العوامل التاريخية المشتركة.¹

هذا و في الوقت الراهن فان الوضع الدولي يتميز بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي بسبب امتلاكها لبنية فكرية و إيديولوجية مهيمنة ولعوامل القوة الاقتصادية و العسكرية و امتلاكها تحالفات سياسية و أمنية واسعة وبناء على هذه الحقائق² بنيت الإستراتيجية القومية الأمريكية منذ انتهاء الحرب الباردة إلى غاية اليوم .

مع هذا فان مجموعة من عناصر التهديد الذي تتمثل في مجموعة من الدول المهددة لمصالحها (إيران، كوريا الشمالية ...) و التنظيمات الإرهابية و حزمة من القضايا العالمية كالاحتباس الحراري و الأمن الفضائي و الهجرة غير الشرعية وتجارة السوق السوداء (للتقنيات النووية ، و البيولوجية و الكيماوية) تأخذ نصيبها في عملية التخطيط الاستراتيجي القومي للولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثالث: المبادئ العامة للتخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية.

¹ ألان نيفينز ، هنري كوماجر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، ترجمة: محمد بدر الدين خليل ، (القاهرة :
الدار الدولية للنشر و التوزيع ، 1990) ، ص 456.

² فوزي حسين ، المرجع السابق ، ص 205.

المطلب الأول: متطلبات تخطيط السياسة الخارجية

لكي تكون عملية التخطيط للسياسة الخارجية فعالة و ناجعة في تحقيق الأهداف القومية للولايات المتحدة الأمريكية لا بد من توافر مجموعة من الشروط و العوامل نوجزها فيما يلي :

أولاً: المعلومات¹ :

تعد المعلومات حجر أساس و عنصر مهم في عملية التخطيط السياسي فهي مورد ضروري كونها تزود المخططين بما يحتاجونه من معارف يبنون على ضوءها التقديرات و التحليلات و التصورات بما يحقق الأهداف المرسومة .

و في الوقت الحالي اكتست المعلومات دوراً أكثر عمقا و شمولية و أصبح يعرف العصر الحالي بعصر المعلومة فمن يملك المعلومة يملك القوة و خاصة مع اندماج تكنولوجيا الاتصالات و شبكات المعلومات و الانترنت و لم تعد المعلومات محصورة في مجال الرصد المعرفي للظواهر و المتغيرات بل أصبحت أداة فعالة يعتمد عليها في تشكيل الحاضر و إدارته و رسم صور المستقبل.²

و هذا جوهر عمل مخططي السياسة الخارجية لأنهم معنيون بالتعامل مع المعلومات و كافة المتغيرات المحيطة في ظل وجود نظام معلوماتي يجمع و يمحس المعلومات ويصنفها و من هنا وجب اتصاف المعلومات بمجموعة من الخصائص نذكرها فيما يأتي :

- ارتباطها بالموضوع أو المشكلة المطروحة .

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 240.

² المرجع نفسه ، ص 241.

- استيعابها لجزيئات الموضوع.
- محققة للهدف.
- موضحة للتصورات و البدائل.
- تشرح الإمكانيات .
- توضح الآثار و العواقب المحتملة .

من خلال الخصائص السابقة فان من الضروري وجود جهاز يقوم بعملية تدقيق المعلومات و تصنيفها و هنا نكون أمام نوعين من المعلومات :

المعلومات العامة : و هي معلومات المصادر المفتوحة و المتاحة لجميع الناس .

المعلومات الخاصة : و هي المعلومات المطلوبة في عملية التخطيط السياسي فهي معلومات استخباراتية ؛تكتيكية ترتبط بالقضايا الآنية و الفورية أو إستراتيجية ترتبط بما يمتلكه بلد من مكونات القوة الإستراتيجية و كذلك المعلومات التي تزودها البعثات الدبلوماسية و القنصلية على اختلاف درجات سريتها و أهميتها.¹

و بعد جمع المعلومات فإنها تحتاج إلى تحليل نزيه و كفاء² و يعنى بذلك الموضوعية و ابتعاد المخطط السياسي عن الإيديولوجية و الميولات و الانتماءات السياسية أما الكفاءة فيقصد بها اعتماد التحليل على أسس علمية صحيحة ، قادرة على استنباط الحقائق الموضوعية من المعلومات المتاحة .

و نظرا لأهمية المعلومات يتوجب على أجهزة التخطيط إنشاء قواعد بيانات متكاملة ،مهيكلة و مبوبة حسب المواضيع لكي تكون مرجعا جاهزا و منظما يمكن

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ، ص 243.

² Kenneth Leiberthal ,The US intelligence community and foreign policy ,The Brookings Institution ,Report 2009,p 12.

الرجوع إليه خاصة في الحالات الطارئة مما يمكن من سرعة اتخاذ القرار و إعداد خطة للسياسة الخارجية مع ضرورة تحديث قاعدة البيانات حتى تتماشى مع المتغيرات والمستجدات ، و في الولايات المتحدة الأمريكية تحدث المعلومات حول كافة أنحاء العالم و في كل المجالات (السياسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، العسكرية) إضافة إلى الخرائط و الإحصائيات و الجداول و التقديرات المستقبلية و يتم تحديث هذه القواعد دوريا و هي :

- قاعدة بيانات مكتبة الكونغرس .
- قاعدة بيانات وزارة الخارجية .
- قاعدة بيانات وكالة الاستخبارات المركزية .

هذا كله مع ضرورة تكامل كافة الأجهزة المرتبطة بعملية التخطيط ويقصد بذلك تعاون أجهزة التخطيط السياسي مع أجهزة الاستخبارات في نسق تفاعلي حيث تقدم الاستخبارات المعلومات الحساسة للدبلوماسية الأمريكية ، في حين توفر الدبلوماسية الأمريكية الواجهات و الأغذية لفعاليات الاستخبارات في الخارج.¹

ثانيا :التنبؤ بالمستقبل

يقصد بعملية التنبؤ وضع تصور لما سيكون عليه المستقبل و يرتبط التنبؤ في العلوم الاجتماعية و منها السياسة الخارجية على الاستفادة من تجارب الماضي وفهم

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ،ص 244-245.

الحاضر و دراسة كافة العوامل المؤثرة في الظاهرة و في جميع مراحل تطورها من أجل تصور دقيق للمستقبل.

و بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية و التي تعيش في قلب الأحداث نتيجة تفاعلها و منظومتها مع كافة مجتمعات العالم بشكل مستمر و مباشر بسبب ثورة الاتصالات حجما و نوعا من جهة و من جهة أخرى تدخلها في كل القضايا لذا فإنها تحتاج إلى كوارر احترافية قادرة على التنبؤ بالمستقبل حتى تتمكن الولايات المتحدة الأمريكية من الاستعداد للمستقبل و تحضير المتطلبات و الاستعداد المبكر لمواجهة تحدياته و في ذلك يقول "بريجنسكي" نحتاج إلى رجال بمواصفات الأنبياء لتحقيق التنبؤ العلمي بالمستقبل ."

و هنا يبرز دور مخططي السياسة الخارجية في مجال التنبؤ بمستقبل السياسة الخارجية في جميع أنحاء العالم و لكي تكون عملية التنبؤ فعالة و ناجحة يجدر بناء جهاز التخطيط يضم خليط من المخططين الشباب ممن لديهم قدرات خلاقة مع مجموعة من المخططين المحترفين مما يخلق تفاعلا فكريا يحقق نجاح عملية التنبؤ ويصف "بريجنسكي " التنبؤ الصحيح بأنه يستند على قاعدة تخطيطية صحيحة .¹

و لا يكفي التنبؤ بالمستقبل و أحداثه بل ينبغي أيضا بنوع الاستجابة المناسبة لمتطلبات أحداث ذلك المستقبل ، و يفرق "بريجنسكي " بين نوعين من التنبؤات :

- النوع الأول :هو التنبؤ المعنوي كالتنبؤ بالقرارات السياسية المرتبطة بشخصيات القادة أنفسهم
- النوع الثاني :هو التنبؤ المادي الذي يرتبط بتطور نظم التسليح ...

¹ Z . Brezezinski, op cit.p 162.

و يشير إلى أن النوع الأول أصعب من النوع الثاني كون التنبؤ المعنوي يرتبط بالإنسان ككائن نفسي متغير بيولوجيا و فكريا.

ثالثا :إتقان استخدام المناهج العلمية

إن إتقان استخدام الأدوات المنهجية العلمية مهم جدا لمخططي السياسة الخارجية في تساعدهم على استشراف المستقبل و رسم الملامح العامة و نمكنهم من تحديد اتجاهات السياسة الخارجية و مساراتها و تقوم مناهج الدراسات المستقبلية على الأسس التالية :

- رصد و تحديد طبيعة التغيير الذي ينتاب الظاهرة .
- تحليل أسباب التغيير و التمييز بين الحدث و الاتجاه ، فالحدث هو واقعة من وقائع الحياة الاجتماعية ، أما الاتجاه فهو تكرار الحدث باتساق يتولد عنه حمل ظاهرة .ما على أن تأخذ نمطا معيناً في تغييرها.
- تحليل البعد الزمني للظاهرة و الذي يمثل أهم محاور الاستشراف من خلال محورين :

-المحور الأول :تقسيم الزمن إلى ماضي و حاضر و مستقبل

- المحور الثاني: تحديد زمن الاستغراق للظاهرة و هو يعني الفترة الفاصلة بين وقوع الحدث و بدء تداعي نتائج وقوعه و اكتمال هذه النتائج .

- التركيز على مبدأ الكلية أو الشمولية على أساس أن الكل اكبر من أجزائه¹

رابعا :مشاركة الخبراء في عملية التخطيط السياسي.

¹ فوزي حسين ، مرجع سابق ، ص 246.

تمثل عملية استشارة الخبراء و المختصين و الاتصال المستمر مع مراكز الأبحاث العلمية من الأمور الهامة ذلك لأن مخططي السياسة الخارجية مهما بلغوا من درجة عالية من الاحترافية فإنهم لا يستطيعون تغطية جميع التخصصات العلمية التي تتطلبها عملية التخطيط السياسي لكون العالم يمر بحالة من الثورة العارمة في المعلومات و المعارف وفي مختلف التخصصات و خصوصا في مجال الفضاء و التسلح والتكنولوجيا الرقمية وتعمل وزارة الخارجية الأمريكية ضمن سياسة تغطية الاختصاصات العلمية في التخطيط السياسي على اتجاهين :

الاتجاه الأول : الاستضافة المستمرة للخبراء في أقسام التخطيط السياسي .

الاتجاه الثاني : إرسال مخططي السياسات الخارجية إلى مراكز البحث العلمي لمعايشة العمليات البحثية.¹

المطلب الثاني: مشكلات و مجالات تخطيط السياسة الخارجية.

أولا :مشكلات تخطيط السياسة الخارجية.

يوجه عملية تخطيط السياسة الخارجية عدة مشكلات و هذا راجع للخصائص التي تتميز بها السياسة الخارجية في حد ذاتها و هي اتسام السياسة الخارجية بعدم اليقين و المفاجأة الإستراتيجية و غموض البيئة الدولية و عدم ثبات دالة المنفعة و التي في ضوءها تقيم البدائل المتاحة للاختيار بين أفضلها و كذلك تزايد الضغوط النفسية .

إن تميز السياسة الخارجية بتلك الخصائص ينتج نتائج مهمة بالنسبة لعملية التخطيط من بينها صعوبة تخطيط السياسة الخارجية تخطيطا مركزيا شاملا طويل المدى على غرار تخطيط السياسة الاقتصادية .¹

¹Z . Brzezinski,op ,cit .p 166.

يقول "ليندساي" Lyndsai: إن الهدف من تخطيط السياسة الخارجية ليس هو إعداد برامج جامدة لا تطبق إلا إذا صحت التنبؤات التي بنيت عليها ، و لكن إعداد برامج عريضة و مرنة يمكن تعديلها في ضوء تطور الأحداث".

و يؤكد "شيستر كوبر" Chester kopper إن التخطيط طويل المدى لا يحدث في واشنطن إلا نادرا وإذا حدث فإن صانع القرار يتجاهله".

و من بين المشكلات التي تواجه تخطيط السياسة الخارجية تتعلق بالوظيفة الدبلوماسية ، فعملية تخطيط السياسة الخارجية تتم في وزارات الخارجية عن طريق الدبلوماسيين المحترفين و تركز هذه الوظيفة على التعامل مع القضايا الراهنة و العاجلة والمحددة بهدف تحقيق انجازات محددة ، في حين تتصرف عملية التخطيط إلى التفكير في القضايا المستقبلية و التي قد تكون غير ملحة في الوقت الراهن ، و لكنها ستظهر في المستقبل من هنا يظهر التعارض بين مفهوم التخطيط و مفهوم الوظيفة الدبلوماسية وعلى حد تعبير "اوليري" Olary "إن احتياجات و وسائل المخطط المحترف تتناقض تماما مع احتياجات و وسائل الدبلوماسي المحترف .

فمن ناحية يركز المخطط على تعريف المشكلات و تحديد الأهداف والاستراتيجيات و انتقاد السياسات بينما يعمل الدبلوماسي على تنفيذ السياسات ولا يميل إلى انتقادها كونها تمت صياغتها من طرف قيادات وزارة الخارجية .

و من ناحية أخرى يركز المخطط على القضايا المستقبلية بينما يركز الدبلوماسي على القضايا الراهنة و إذا تحول إلى الاهتمام بالقضايا الآجلة فإن ذلك يفقده جزءا مهما من عمله الوظيفي²

¹ محمد السيد سليم ، مرجع سابق،ص 498.

² محمد السيد سليم ،مرجع سابق ،ص 499

يقول "روتشتاين" Rothstein من واقع خبرة التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية "فيما حدث بالفعل في جهاز تخطيط السياسة الخارجية هو وجود مخططين منغمسين تماما في الشؤون الجارية نتيجة حرصهم على أن يكون لهم دور في عملية اتخاذ القرار وحريصين على عدم انتقاد السياسات الراهنة و العمل في إطارها إرضاء لروؤسائهم".

و يضيف "دستلر" Destler: إن المفكر الاستراتيجي في وزارة الخارجية سرعان ما يتحول إلى علامة تعجب على هامش عملية صنع السياسة الخارجية إذا لم يدخل المعارك البيروقراطية ليعطي معنا محددا للأهداف الراهنة و لكنه حينما يدخل المعارك فإنه يضعف من دوره كمخطط .

و يضيف جورج كينان ¹ George Kennan - و هو أول رئيس لهيئة التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية- :لقد مرت علي لحظات شعرت خلالها أنني أشبه بمهرج المحكمة يتوقع الجميع أن ينعش الجلسة ، و يتمتع بامتياز قول الأشياء المزعجة ،يقدره الجميع كحشرة عقلية تلدغ ظهور الحاضرين و لكن لا يأخذها أحد بجدية كاملة عندما يتعلق الأمر بالقرارات النهائية ¹.

ثانيا: مجالات تخطيط السياسة الخارجية

تتمحور عملية تخطيط السياسة الخارجية حول أبعاد ثلاث :

1. البعد المؤسسي :

¹ George Kennan, **Memoirs**(1925-1956),(Boston: Little Brown, 1967),p427

و يتعلق ببناء جهاز تخطيط السياسة الخارجية و علاقته بوزير الخارجية وباقي أجهزة الوزارة ،فهذه العلاقة قد يطغى عليها جانب التصادم فتقارير جهاز التخطيط تمثل للوزير مصدرا للإزعاج كونها تطرح مشكلات و قضايا لم تظهر بعد و بينما لديه ما يكفي من القضايا الراهنة.¹

من هنا كان من الواجب إيمان قيادة وزارة الخارجية و القيادة السياسية للدولة بأهمية التخطيط كي يقوم جهاز التخطيط بدوره الحيوي لذا يقترح "روتشتاين" ¹ Robert Rothstein أن " يكون جهاز التخطيط مستقلا هيكليا عن وزارة الخارجية و تابعا لرئيس الدولة مباشرة" ²

من جهة أخرى من الجيد المزج بين الوظيفة الدبلوماسية و الخبرة الأكاديمية في عمل إدارة التخطيط السياسي حتى لا يكون جهازا دبلوماسيا صرفا فيهتم بالقضايا الحالية و الآتية فقط أو جهازا أكاديميا يعتبره الدبلوماسيون مصدرا للإزعاج و المشكلات ³.

و قد أخذت وزارة الخارجية الإسرائيلية بهذا الحل عند إنشاء مركز البحوث والتخطيط سنة 1975،

إذ تم تعيين عميد كلية العلوم الاجتماعية بالجامعة العبرية "شلوم افينري" مديرا عاما لهذا الجهاز مستعينا بدوره بالخبرة الأكاديمية لتنظيم عمل المركز.⁴

¹ محمد السيد سليم ،المرجع السابق ، ص 502.

² Robert Rothstein **Planning Predication and Policy making in foreign Affairs** (Boston :little Brown 1972), p100-102.

³ محمد السيد سليم ،المرجع السابق ، ص 502

⁴ Lewis Brownstein ,**Decision Making in Israeli Foreign Policy** ,political science Quarterly, 92 Summer 1977 ,p269.

و يظل عمل إدارة التخطيط محدودا بالحدود الوظيفية لوزارة الخارجية إذا لم يتم التنسيق بين الأجهزة الأخرى المرتبطة بعملية التخطيط كوزرات الدفاع ،الاقتصاد وأجهزة المخابرات في إطار مؤسسي مركزي على مستوى رئاسة الدولة يضمن التفاعل و التكامل

2. البعد المفهومي المنهجي :

هناك مجموعة من المفاهيم و المناهج التي من الواجب تأسيسها و تبنيها في أجهزة التخطيط السياسية الخارجية بدا بتوسيع مفهوم التخطيط ليكون أكثر شمولية¹ لتحليل الحقائق الأساسية للتطور التاريخي و الوقع الدولي في ظل التجرد من الايدولوجية و تعدد مناهج التحليل ثم باعتماد مفهوم التعددية في جهاز التخطيط من خلال توظيف أكثر من منظور فكري ، الأمر الذي يسمح بتعدد الفرضيات والتحليلات.

و لا يمكن تصور وجود جهاز فعال لتخطيط السياسة الخارجية بدون نظام لتخزين و تنظيم المعلومات يقوم على نظم معلوماتية متطورة .

و في الأخير توظيف الأدوات المنهجية اللازمة و منها مناهج استشراف المستقبل و الأدوات الرياضية و نظم البرمجة و التخطيط و الموازنة و أساليب تحليل المباريات و بحوث العمليات و البرمجة الخطية و أساليب النفقة و المنفعة.²

3. البعد الموضوعي :

إن فعالية عملية التخطيط و مدى جدواها تبني على مدى قناعة قيادة الدولة بدور التخطيط و أهميته و أن لا يبقى مجرد تخطيطية توضع على الرفوف .

¹ محمد السيد سليم ،مرجع سابق ، ص 503.

² المرجع نفسه ، ص 504.

و كذلك فان التخطيط للسياسة الخارجية يقوم على القاعدة الاجتماعية والاقتصادية الداخلية و يستمد قوته من قوتها و في حالة ضعفه فإنه يزيد من فرص التدخلات الخارجية هذا ما ينعكس سلبا على عملية التخطيط.¹

المطلب الثالث: معضلة تخطيط السياسة الخارجية .

إن الأهداف التي من أجلها أنشئ مكتب التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية عام 1947 كانت :

- صياغة و تطوير برامج طويلة المدى لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية و ذلك تحت إشراف كبار المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية .
- توقع المشكلات التي قد تواجهها الوزارة أثناء توليها تلك المهمة .
- القيام بالأبحاث و الدراسات و التقارير بشأن السياسة الخارجية و بشأن المشكلات العسكرية السياسية الشاملة .
- تفقد المشكلات التي تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية من أجل تقييم كفاءة السياسات المعتمدة .
- تنسيق أنشطة التخطيط في وزارة الخارجية .

و قد أنشئ هذا المكتب بعد الحرب العالمية الثانية لتغطية احتياجات الحرب الباردة وتقديم استراتيجيات جديدة و دراسات مهمة في عملية صنع القرار .

ويضم هذا المجلس مكونات شاملة ذات صلة تكنولوجية و استخباراتية لذا لم يبق في الوقت الحالي الاعتماد فقط على مكتب التخطيط السياسي بل تقدم مجلس الأمن القومي ليتصدر قائمة مؤسسات التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية

¹ محمد السيد سليم، مرجع سابق ، ص 504.

والأمن القومي الأمريكي و هذا لا يعني التخلي عن مهام مكتب التخطيط السياسي الذي يتمثل دوره في اقتراح سياسات أمام قضايا معينة أو تجاه دول معينة كبرامج إستراتيجية من قبل المجلس الأمن القومي أو الرئيس الأمريكي لكن مجلس الأمن القومي غير معفى من مواجهة عقبات في عملية السياسة الخارجية فالواقع يدل على وجود العديد من الصعوبات في عملية التخطيط للسياسة الخارجية و يمكن إجمالها فيما يأتي :

الصعوبات العامة :

التدخل الأمريكي في مختلف القضايا الدولية كملفات العلاقات الدولية مع القوى الكبرى كروسيا و الصين و الاتحاد الأوروبي و كذلك ملفات خربي أفغانستان والعراق و ملفات الصراع العربي الإسرائيلي و الملف النووي الإيراني و الحرب على الإرهاب و تداعيات الأزمات الاقتصادية و المالية العالمية و القضايا البيئية العالمية كالاحتباس الحراري و التلوث و انتشار أسلحة الدمار الشامل بالإضافة إلى ذلك حجم الجالية الأمريكية العاملة خارج الولايات المتحدة الأمريكية و التي يقدر عددها بحوالي ثلاثة ملايين أمريكي و الشركات الأمريكية العابرة للقارات والمنتشرة في كافة أرجاء العالم و القواعد العسكرية الأمريكية¹ و كل هذه الملفات تتطلب موارد هائلة من طرف المخططين من اجل استيعابها و السيطرة على تفاعلاتها و فق إطار عملياتي و زمني مناسب الأمر الذي يجعل عملية التخطيط للسياسة الخارجية في غاية الصعوبة و التعقيد .

و من بين المعضلات الكبرى التي تواجه مخططي السياسة الخارجية هي معضلة الدمج بين البرامج الإستراتيجية و التي تتعامل مع قضايا محددة ضمن

¹ Z, Brzezinski ,op ,cit ,p158.

إستراتيجية قومية موحدة في إطار السياسة الخارجية الأمريكية في عالم يتميز بسرعة الأحداث و هذا ما ينعكس سلبا على فعالية عملية التخطيط الاستراتيجي الطويل المدى مما يختم اقتصار التخطيط على وضع إستراتيجية تحدد القضايا المهمة للمصالح الأمريكية مع ترك قد كبير من المجال للتعامل مع البرامج الإستراتيجية في إطار من المرونة.¹

الصعوبات الخاصة :

إن اتصاف صناع القرار الأمريكيين بعدم الثبات على سياسات معينة تجاه قضايا السياسة الخارجية يجعل علاقة مخططي السياسة الخارجية بصناع القرار تتسم بالتعقيد من جهة أخرى و يساهم في إرباكهم كما أن انعكاس الخبرات و المؤهلات والانتماءات السياسية لصناع القرار يؤثر تأثيرا مباشرا على العملية السياسية و بالتالي يؤثر على عملية التخطيط السياسي حيث يصف "جورج مورغان " العلاقة بين قسم التخطيط وصناع القرار بأنها علاقة كثيرا ما تتسم بالعلاقة الشخصية و العاطفية أحيانا ،إضافة إلى أن صناع القرار في مجلس الأمن القومي يدمجون بين الخطط السياسية والعسكرية والاقتصادية و الاستخباراتية الأمر الذي تتطلب الكثير من المرونة في عملية تخطيط السياسة الخارجية.²

و من العقبات التي تواجهها عملية التخطيط للسياسة الخارجية الأمريكية عملية تحليل المعلومات ، حيث يحتاج المخططون إلى معلومات تتميز بتحليل ممتاز ودقيق حتى يتمكنوا من رسم خطط السياسة الخارجية و هذا ما يصعب أحيانا توفيره من طرف مكتب الاستخبارات و البحث حيث يصطدم أحيانا بعقبة إيجاد معلومات موثوقة

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ، ص 266.

² المرجع نفسه ، ص 267.

المصادقية و عالية الجودة في الوقت نفسه وهذا ما ينعكس بدوره سلبا على جودة عملية
تخطيط السياسة الخارجية .

و من القضايا التي تعرقل عملية التخطيط السياسة الخارجية قضية أمن المعلومات
حيث أن إفشاء أسرار و معلومات خطط السياسة الخارجية من شأنه أن ينعكس سلبا على
أهداف السياسة الخارجية التي دائما تتصف بالسرية و الكتمان و من ذلك ما أطلقه موقع
"ويكيليكس" الذي قام بتسريب مئات الآلاف من وثائق الدبلوماسية الأمريكية تجاه القضايا
العالمية و كشف أسماء و أدوار شخصيات كبيرة في وزارة الخارجية الأمريكية مما اضطر
وزارة الخارجية الأمريكية إلى تغيير الوظائف الدبلوماسية و إعادة تقويم خططها السياسية¹.

¹ فوزي حسين ،مرجع سابق ، ص 267.